السنة الثالثة
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 109
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

أسبوعية - سياسية - ثقافية - منوعة
العدد 109 - الأحد 23 آذار/مارس 2014

الكادر الطبي في حلب المدينة إلى انهيار والمؤسسات الداعمة تزيد الطين بلة

الثوار يشعلون معركة الساحل ويسيطرون على أول منفذ بحري للمرة الأولى، الأمم المتحدة تدخل مساعدات إلى الغوطة الشرقية

إسقاط رئيس الائتلاف

لم تعد أسماء الجمع مهمة كما كانت قبل، وإن كانت ما تزال تعبر عن مزاج السوريين ورغباتهم. الجمعة السابقة كانت تحت شعار «إسقاط رئيس الائتلاف» وهو ما يعكس حالة الاحتقان والغضب الشعبي من الائتلاف ورئيسه وأداء المعارضة ككل، بالإضافة إلى فشلها الذريع في تحقيق أي شيء على أي مستوى.

لا يبدو –للأسف- أن المعارضة تتجه نحو معالجة أخطائها، إذا عرفنا أن هناك أطرافًا في المعارضة سعيدة بما يحصل، بل وتدعمه، لأن الائتلاف بات محسوبًا على جهات لا ترضي جهاتهم، وإذا علمنا من الطرف المقابل أن «الجربا» اعتبر ما يحدث مؤامرة من تدبير النظام، في ما يشكل استعارة واضحة لخطاب النظام ومفرداته.

الاستقطابات والتحزبات التي حكمت أداء المعارضة أدخلتها في حالة عطالة وأسقطتها تباعًا، وهو ما يجب أن يعيه أبناء الثورة في الداخل والخارج، فالدعوة نحو إعلاء الخطاب الوطني وتحييد التحزبات والصراعات الشخصية والأيديولوجية ليس من باب الرومانسيات ولزوم الخطاب، وإنما لأنه من دون ذلك فإن السقوط هو مصير الجميع، ولن ينجو أحد حينها من مقصلة آل الأسد أو مقصلة الشعب المكلوم.

النظام يمنع دخول قافلة الأمم المتحدة إلى المعضمية ويماطل بتنفيذ بنود الهدنة

قوات المعارضة تحرر الريف الشرقي لدرعا، وتتقدم في حلب

السل يغير على دير الزور والمدينة على شفير كارثة صحية

عيد الأم .. غياب الذهب وقالب الكاتو بـ 4000

داريا: قصف عنيف وارتفاع وتيرة الاشتباكات

شهدت مدينة داريا الأسبوع الماضي قصفًا عنيفًا بالبراميل المتفجرة والمدفعية الثقيلة مصدره مطار المزة العسكري وثكنات الفرقة الرابعة في جبال المعضمية، والدبابات المتمركزة على أوتوستراد دمشق-درعا وجبال سرايا الصراع، ما خلف العديد من الجرحى في صفوف المدنيين ودمارًا بالبنى التحتية، فيما ارتفعت وتيرة الاشتباكات على جبهات المدينة.

وتعرضت المدينة فجر يوم الثلاثاء لقصف متقطع استهدف وسط المدينة، كما تعرضت الجبهة الشرقية لقصف عنيف مصدره جبال الفرقة الرابعة.

وبحسب مراسل عنب بلدي فقد ألقى الطيران الحربي أربعة براميل متفجرة يوم الأربعاء، ما أدى إلى إصابة خمس أشخاص من أهالي المدينة أحدهم بحالة خطرة.

في سياق متصل، سقط يوم الأربعاء الشهيد مالك عيروط «أبو عادل» أحد مقاتلي كتيبة فيحاء الشام، نتيجة إصابته برصاص قناص عند طريق المعامل على الجبهة الشرقية.

إلى ذلك فقد ارتفعت وتيرة الاشتباكات خلال الأسبوع الماضي ودارت اشتباكات عنيفة بين قوات الأسد والجيش الحر نتيجة محاولة تسلل قام بها عناصر من قوات الأسد على الجبهة الشرقية، كما دارت اشتباكات متقطعة على الجبهة الغربية ومحور الجمعيات.

وأفاد مراسل عنب بلدي أن قوات النظام قامت بتفجير أحد الأبنية التي كانت تتمركز فيها أثناء انسحابها منه على الجبهة الغربية، وقامت بتدعيم الجبهة بالسواتر الترابية والأسلاك الشائكة في محاولة لسد المنافذ المؤدية إلى المدينة وإطباق الحصار عليها، بحسب المراسل.

وشهدت المدينة تحسنًا بالوضع الغذائي في الفترة الأخير نتيجة دخول بعض الكميات من الغذاء إليها، فيما لم تدخل بعد قوافل الإغاثة التابعة للأمم المتحدة ضمن حملة إدخال المساعدات إلى المناطق المحاصرة التي وافق عليها مجلس الأمن الشهر الماضي.

وتستمر قوات النظام في حصارها للمدينة وسياسة التدمير الممنهج والتجويع للضغط على الجيش الحر لتسليم المدينة والقبول بأدنى الشروط للهدنة المقترحة.

يذكر أن داريا تتعرض لحملة عسكرية منذ تشرين الثاني 2012 تمكن خلالها ثوار المدينة من الصمود والحيلولة دون اقتحام قوات الأسد لها، وفي إحصائية للمجلس المحلي للمدينة فقد بلغت حصيلة ثلاث سنوات من الثورة في مدينة داريا، 1827 شهيد و3827 حالة اعتقال و 144 مفقود.

اللجنة الرئاسية تبدأ ممارسة عملها وتشكل جهاز الأمن

بدأت اللجنة الرئاسية المشكلة حديثًا في داريا عملها في ظل تحديات كبيرة تواجهها، وأعباء كبيرة تقع على عاتق الأعضاء بعد منحهم الثقة من أهالي المدينة والناشطين فيها.

وكان ملف التحقيق في حادثة القتل والانقلاب الأخيرتين في مقدمة الملفات التي ناقشها أعضاء اللجنة، وتم التوصل إلى مطالبة لجنة التحقيق المكلفة بالقضية، بإصدار الحكم بأقرب وقت ممكن أو اللجوء إلى حلها في حال تعذر الوصول إلى ذلك بعد استجواب عدد من المدعيين والمتهمين.

كما عملت اللجنة الرئاسية على تكليف أربعة أشخاص لتشكيل جهاز الأمن المركزي الذي سيحل محل المخفر في المدينة، والذي بدأ تشكيله خلال الأسبوع الماضي، وسيكون جاهزًا لتسلم مهمة الحفاظ على أمن المدينة وضبط المشاكل فيها، على اعتباره الذراع العسكرية للجنة الرئاسية.

إلى ذلك تمت مناقشة تحسين وضع النازحين من أهالي المدينة من خلال رصد مبالغ إضافية لتقديم الدعم والمساعدات الغذائية لهم. وإنشاء مكتب للشكاوي داخل المدينة.

وتعمد اللجنة الرئاسية إلى إعادة هيكلة الكتائب المقاتلة في المدينة والتوجه نحو المركزية في توجيه الدعم وتلقي التعليمات. ويذكر أنه للمرة الأولى سيتم إحصاء عدد المقاتلين في المدينة.

النظام يمنع دخول قافلة الأمم المتحدة إلى المعضيمة ويماطل بتنفيذ بنود الهدنة

فشلت قافلة الأمم المتحدة من الدخول إلى مدينة المعضمية ضمن حملة إدخال المساعدات الإنسانية التي أقرها مجلس الأمن في بحر الشهر الفائت، فبعد عدة محاولات لدخول المدينة من قبل سيارات الأمم المتحدة، والتي يفترض أن تقوم بتوزيع المساعدات على الأهالي، قام نظام الأسد بمنعها من الدخول وعمل على توزيع المساعدات في منطقة السومرية التي يقطنها مؤيدون له.

وبحسب ناشطين في المعضمية فقد تمت عملية التوزيع تحت إشراف لجنة المصالحة التابعة للنظام، والتي يرأسها حسن الغندور المعروف بتأييده للأسد.

بدوره أصدر المجلس المحلي في المعضمية يوم الثلاثاء بيانًا حمّل فيه الأمم المتحدة كامل المسؤولية عن منع دخول قوافل الإغاثة إلى المدينة، محذرًا من «روايات التضليل التي يستخدمها إعلام النظام» بأن أهالي المدينة يرفضون دخولها.

واتهم البيان الأمم المتحدة بأنها لم تكترث لوجود أكثر من عشرين ألف نسمة داخل المدينة، ولم تقف حتى اللحظة موقفًا إيجابيًا تجاه وظيفتها الإنسانية والتي تقتصر على إدخال المساعدات للمحاصرين. وطالبها بإنشاء مركز طبي دائم داخل المدينة من قبل الهلال الأحمر أو الصليب الأحمر الدوليين، وذلك لانعدام الكوادر الطبية المتخصصة والمستلزمات الطبية في المدينة جراء منع قوات النظام لدخول أي منها إلى المدينة عقب الهدنة. وبحسب ناشطين فإن قوات الفرقة الرابعة قامت بمصادرة سيارة الأدوية المرافقة لسيارات الأمم المتحدة والتي منع دخول وفدها بالكامل إلى المدينة.

إلى ذلك نشرت تنسيقية مدينة العمضية تسجيلًا مصورًا يظهر فيه أمهات للمعتقلين يطالبن بأبنائهن في سجون الأسد، إذ لم يفرج عن أي منهم منذ إبرام الهدنة، رغم أن ملف الإفراج عن المعتقلين كان من ضمن البنود الأساسية في الهدنة كما وعد العميد غسان بلال بالإفراج عنهم على دفعات عقب توقيع الإتفاق؛ لكن مصيرهم لا يزال مجهولًا حتى الآن.

ولا تزال المدينة تفتقر لأبسط مقومات الحياة اليومية وانعدام الخدمات المدنية فيها بشكل كامل، وتسيطر قوات الأسد على المعبر الوحيد للمدينة والذي يعيق بدوره أي عمل إنساني.

يذكر أنه يوجد بداخل المدينة ما يقارب 20 ألف نسمة، معظمهم من النساء والأطفال مع غياب المعيل إما لاستشهاد أو اعتقال أو إصابة.

الثوار يشعلون معركة الساحل ويسيطرون على أول منفذ بحري

بدأ مقاتلو المعارضة في الساحل السوري معركة «الأنفال» يوم الجمعة 21 آذار، مسيطرين على قرية السمرا ومعبر كسب الحدودي مع تركيا، بعد انسحاب تنظيم «دولة العراق والشام» من المنطقة قبل أسبوعين.

وأعلنت فصائل إسلامية صباح الجمعة 21 آذار في بيان مصور عن بدء معركة «الأنفال» في الساحل السوري، وجاء في بيان صوتي نشر على الانترنت أن تشكيل الغرفة بقيادة «جبهة النصرة» و «أنصار الشام» و «حركة شام الإسلام» جاء «لـضرب العدو في عقر داره».

السيطرة على معبر كسب الاستراتيجي

وبدأت المعركة بمهاجمة الثوار لمعبر كسب الحدودي والسيطرة عليه إضافة لبعض المباني المجاورة له وتحرير مخفر الصخرة، ومخفر كسب الرئيسي (المخفر الاستراتيجي عند جبل الأقرع) ومخفر نبع المر وجبل النسر يوم الجمعة 12 آذار.

ولا تزال المعارك مستمرة حيث دمرت كتائب المعارضة دبابتين لقوات النظام، وقصف المقاتلون مناطق في كسب وقرية كرسانا ذات الغالبية العلوية المجاورة لها بقذائف الهاون والصواريخ، بينما أغلقت قوات الأسد طريق رأس البسيط–كسب.

وأفاد ناشطون أن قوات المعرضة أسرت مقاتلين من جيش «الدفاع الوطني» وقتلت خمسة آخرين، كما قتل أبو عمر التركماني مسؤول العلاقات العامة في جبهة النصرة في ريف اللاذقية.

وفي تطور جديد أفاد ناشطون عن سيطرة الثوار على مرصد 45 الاستراتيجي، الذي تستطيع المعارضة من خلاله وقف إمدادات النظام إلى كسب ومحاصرتها، ولا تزال الاشتباكات مستمرة حتى ساعة كتابة هذا التقرير في برج السولاس أيضًا، كما قام الثوار باستهداف مراصد النظام المطلة على جبل الأكراد وهي (تلا - كفرية - بيت شكوحي - انباتة – استربة).

بالمقابل ردت قوات الأسد باستهداف قرى جبل التركمان وقرية الخضراء بالبراميل المتفجرة من قبل الطيران المروحي، كما قصفت مصيف سلمى بخمسة براميل متفجرة، إضافة لقصف عنيف على قرى جبل التركمان.

يذكر أن معبر كسب الحدودي هو آخر المراكز الحدودية التي يسيطر عليها النظام مع تركيا وهو ذو أهمية خاصة كونه المعبر الوحيد لانتقال الميليشيات القادمة من تركيا والتي تقاتل الى جانب النظام، كما أن سيطرة الثوار على هذا المعبر ستتيح لهم المجال للحصول على طريق إمداد بحري، وهو ما يحصل لأول مرة منذ انطلاق الثورة، ويمهد الطريق أمامهم لمعركة الساحل المهمة.

وبالتزامن مع معركة «الأنفال» أعلنت قيادة الجبهة الغربية والوسطى في الجيش الحر عن إطلاق عملية معركة «أمهات الشهداء لتحرير الساحل السوري، بدءًا من القطاع الغربي الشمالي لجبهة الساحل».

صواريخ غراد تصل اللاذقية وحالة رعب بين أنصار النظام

استهدفت قوات المعارضة لأول مرة بصواريخ غراد مناطق أمنية في مدينة اللاذقية، فسقط صاروخ عند فرع الأمن السياسي الواقع في المشروع السابع، مقابل صحيفة الوحدة. كما سقط آخر في حي الزراعة الموالي للنظام، وآخر في كلية الهندسة في جامعة تشرين. وعرضت وسائل إعلام تابعة للنظام يوم الجمعة صورًا لقتلى قالت تعليقًا عليهم أنهم قتلوا نتيجة لقصف «الإرهابين والعصابات المسلحة» من ريف اللاذقية.

وعلى أثر سقوط الصواريخ فرضت الأجهزة الأمنية طوقًا على المنطقة التي يتواجد فيها فرع مخابرات أمن الدولة وما يسمى أبنية «الخبراء الروس» الواقعة مقابل القيادة البحرية.

يذكر أن مدينة اللاذقية التي تقع على الساحل السوري تعتبر من أهم معاقل النظام، وقد تضاعف عدد سكانها نتيجة نزوح عدد كبير من سكان المناطق الداخلية لكونها من المناطق الآمنة. كما أن هناك تخوف من مؤيدي الأسد من قيام قوات المعارضة باستهداف شحنات الترسانة الكيميائية عند مرورها ضمن مناطقهم. ويتوقع مقاتلو المعارضة تخفيف الضغط عن باقي الجبهات عند إشعال هذه الجبهة.

للمرة الأولى، الأمم المتحدة تدخل مساعدات إلى الغوطة الشرقية

استطاع فريق من الأمم المتحدة دخول الغوطة الغربية يوم الخميس 20 آذار حاملًا جزءًا من المساعدات الإنسانية، فيما أكد ناشطون أن الكميات التي دخلت قليلة جدًا ولا تكفي احتياجات المحاصرين، في الوقت الذي خرجت فيه قرابة 100 عائلة من مدينة حرستا كبند أولي لاتفاق هدنة محتملة بين قوات المعارضة ونظام الأسد.

وبعد قرار أممي الشهر الماضي بإدخال مساعدات إنسانية إلى المناطق المحاصرة، أعلنت المعارضة السورية يوم الخميس أن موظفين في الأمم المتحدة تمكنوا من الدخول الى الغوطة الشرقية في «زيارة تقييميّة» وقدموا مساعدات غذائية.

وبحسب ناشطين فإن خمس سيارات تابعة للامم المتحدة أقلت الموظفين الأمميين، كما وصلت ألف سلة غذاء وإيواء إلى مدينة دوما، لكن هذه الكميات قليلة جدًا نظرًا لوجود أكثر من 140 ألف عائلة محاصرة في الغوطة الشرقية.

وقد أبلغ الوفد الأممي الأهالي أن الزيارة تأتي لتقييم الوضع، حيث التقى عددًا من وجهاء المدينة والقوى الثورية العاملة في الغوطة خلال الزيارة التي استمرت أربع ساعات.

وفي بيان للاتحاد الإسلامي لأجناد الشام أكدّ أن المساعدات لا تشكل إلا «نقطة في صحراء قاحلة»، مؤكدًا على أن الغوطة الشرقية كلٌّ لا يتجزأ ولا يمكن تخصيص مساعدات لمنطقة دون أخرى، كما أشار البيان إلى أن القوى العسكرية الفاعلة «على أتم الاستعداد» لتسهيل دخول الهيئات والمساعدات وضمان سلامتها.

يذكر أن الطيران الحربي استمر بقصف مناطق من الغوطة أثناء زيارة الوفد الأممي، ما يعيد للأذهان القصف الذي استهدف وفد الأمم المتحدة أثناء دخوله أحياء حمص المحاصرة الشهر الماضي.

في سياق متصل أكد «أبو وائل الحرستاني» عضو تنسيقية حرستا أن ما يقارب الـ 1000 عائلة من الغوطة الشرقية وصلوا إلى حي برزة فارين من الحصار الخانق المفروض عليهم بعد السماح لهم بالمرور عبر عبّارة حرستا- برزة، وذلك بناء على اتفاق للتوصل إلى هدنة في حرستا.

وأشار المصدر في اتصال مع «كلنا شركاء» أن المعبر الذي يقوم النظام بفتحه على فترات عشوائيّة، يشهد كلّ يوم تجمعًا لآلاف الناس الذين ينتظرون السماح لهم بالخروج من الغوطة.

والمعبر هو عبارة عن نفق صغير تحت الأرض يصل بين حرستا من جهة وبساتين برزة والقابون من جهة أخرى، ولا يزال تدفق الأهالي إليه مستمرًا، ليصلوا إلى المناطق الآمنة في العاصمة دمشق أو مناطق سبق لها أن توصلت إلى هدنة مع النظام كالقابون وبرزة.

يذكر أن مجلس الأمن نجح في إيصال المساعدات إلى بعض المناطق المحاصرة، لاسيما حمص، لكن ذلك لم يوقف القصف العنيف الذي تتعرض له الأحياء السكنية في المناطق المحررة والمحاصرة، ما يسفر عن عشرات الضحايا يوميًا.

ومن جهة ثانية فإن سياسة التجويع التي اتبعها نظام الأسد آتت أكلها، حيث استطاع إجبار العديد من المناطق للرضوخ إلى هدنة كالمعضمية والزبداني وببيلا وغيرها.

قوات المعارضة تحرر الريف الشرقي لدرعا، وتتقدم في حلب

سيطر مقاتلو المعارضة على سجن درعا المركزي وحاجز الصوامع مستكملين السيطرة على الريف الشرقي لدرعا يوم الجمعة 21 آذار، فيما سيطرت الجبهة الإسلامية على القصر العدلي وكل الصالات في حي الليرمون في حلب، في حين تتقدم قوات الأسد في الريف الغربي لحمص مسيطرة على قلعة الحصن.

وأصدرت الكتائب المشاركة في تحرير سجن «غرز» بيانًا يوم الأربعاء 19 آذار قالت فيه «ردًا على مجازر النظام المرتكبة على ثرى سوريا ... نزف لكم نبأ تحرير السجن المركزي في غرز وسرية حفظ النظام الواقعة في المحيط الشرقي الجنوبي للسجن بعد معارك طاحنة».

وبعد حصار محكم دام 50 يومًا من قبل الجيش الحر، تمكن مقاتلو المعارضة في درعا من تحرير السجن الذي يعتبر خط دفاع مهم عن فرع المخابرات الجوية وطريق إمداد لقوات الأسد، وبذلك حرروا ما يقارب 400 معتقل كانوا محتجزين داخله.

وفي الوقت الذي أصبح هؤلاء المعتقلين أحرارًا من حكم الأسد تم تحويلهم إلى «هيئة شرعية» مسؤولة عن القضاء في المناطق المحررة لتعيد النظر في أمور بعضهم ممن اعتقل على خلفية جنائية.

إلى ذلك فقد أصدرت الكتائب المقاتلة في درعا بيانًا أعلنت فيه سيطرتها على حاجز صوامع الحبوب العسكري ومحطة غرز للغاز، إذ اقتحم مقاتلو المعارضة فجر الجمعة 21 آذار المواقع العسكرية بعد قتل عدد من عناصر الأسد المتمركزين في حاجز الصوامع وهروب بعضهم إلى فرع الأمن الجوي.

وبثّ ناشطون تسجيلات مصورة، تُظهر عربات مجنزرة وأسلحة وذخائر داخل حاجز الصوامع تمت السيطرة عليها من قبل كتائب الحر.

وتكمن أهمية الحاجز في كونه يقع على مرتفع يؤمن الحماية لعدد من الحواجز المحيطة به والتي تم تحريرها تباعًا، فمنها حاجز السكة وحاجز قصاد وسرية حفظ النظام وسجن غرز المركزي الذي تحرر قبل يومين ليعلن الثوار تحرير الريف الشرقي لمدينة درعا بالكامل.

في سياق متصل أعلنت «الجبهة الإسلامية» عن تحرير كامل مبنى القصر العدلي في مدينة حلب يوم الأربعاء، وأكد بيان للجبهة نشر على حسابها في تويتر «تحرير كامل مبنى القصر العدلي بعد عملية تفجير قام بها المجاهدون تبعها اقتحام المبنى وتمشيطه»، وأشار البيان إلى أن تحرير القصر العدلي يأتي ضمن «معركة زلزال حلب».

ونشر ناشطون تسجيلات مصورة تظهر انفجارًا عنيفًا يهز مبنى القصر العدلي الذي كان يعد مقرًا رئيسيًا لقوات الأسد في المنطقة.

وأعلنت «غرفة عمليات أهل الشام» صباح اليوم الأحد (23 آذار) سيطرتها على عدة مواقع إستراتيجية، بعد مواجهات ضد قوات الأسد.

وأفادت غرفة العمليات أن مقاتليها «أحرزوا تقدمًا عسكريًّا، خلال المواجهات الدائرة في حي الليرمون، وتمكنوا من تحرير أسواق الجاز، وصالة الشرق الأوسط، وجميع الصالات في الحي».

كما أوضحت غرفة العمليات أن الثوار قاموا بالتصدي لرتل عسكري لقوات الأسد، قادم من جهة معامل الدفاع للمؤازرة، و»كبدوه خسائر فادحة».

أما في حمص فقد استعادت قوات الأسد السيطرة على قلعة الحصن الأثرية يوم الخميس 20 آذار، بعد سنتين من سيطرة الثوار عليها. وتحاول قوات الأسد تأمين الطريق بين دمشق والساحل خصوصًا بعد سيطرتها على الزارة ويبرود في الأيام القليلة الماضية.

ونقل مصدر أمني سوري لوكالة «فرنس برس» أن 11 «مقاتلًا مسلحًا قتلوا في كمين» نصبته قوات الأسد أثناء محاولتهم الهروب إلى لبنان، لكن مصادر معارضة اتهمت قوات الأسد بقتل المدنيين الذين يحاولون النزوح باتجاه لبنان وعددهم 40 شخصًا.

وتشهد الأيام الأخيرة تقدمًا ملحوظًا لقوات المعارضة على حساب قوات الأسد في أكثر من محور، بعد أشهر من التراجع وخسارة بعض المدن الاستراتيجية.

ثوار حمـــاة
يواصلون التقدم في ريفها الشمالي

سيطرت كتائب الثوار على أكبر حاجز في الريف الشمالي لحماة في مدينة طيبة الإمام الأسبوع الماضي، في الوقت الذي يشتد القصف فيه على بلدات مورك واللطامنة وكفرزيتا التي تدور حولها اشتباكات عنيفة في محاولات للسيطرة على الريف الشمالي بأكمله من قبل الثوار.

وتقدم أحد عناصر جبهة النصرة ليلة الأربعاء 19 آذار نحو حاجز السمان الواقع شمالي طيبة الأمام بسيارة مفخخة مفجرًا نفسه حال الوصول إليه، ما فتح الطريق للجبهة التي أدخلت عربة BMB مليئة بالمتفجرات وركنتها بداخل الحاجز وفجرتها عن بعد، معلنةً نهاية أكبر حواجز الريف الشمالي بحماة.

وبالتزامن مع ذلك تعرض حاجز جب أبو معروف –الواقع غربي طيبة الإمام- لهجوم عنيف من قبل الثوار، ما أسفر عن اقتحامه وفتح الطريق لمدينة طيبة الأمام.

وتعد طيبة الأمام ذات أهمية استراتيجية لدى الثوار كونها مرتبطة بالأوتوستراد من الجانب المقابل لصوران، فضلًا عن ارتباطها بالمحور الغربي (زور الناصرية-قمحانة).

في المقابل اتبع النظام سياسة الأرض المحروقة والقصف العنيف على المناطق المحررة، والتي يتمركز فيها الجيش الحر أو تدور الاشتباكات حولها، فقد شنت طائرات الأسد 14 غارة جوية على مدينة اللطامنة خلال الأسبوع الماضي فضلًا عن قصفها براجمات الصواريخ من معسكر دير محردة.

وتركز القصف على تجمعات المدنيين وبالأخص المدارس التي يسكنها النازحون من مناطق الاشتباكات في ريف حماة الشمالي، ما أسفر عن سقوط 17 شهيدًا معظمهم من الأطفال والنساء، إضافة لـ 26 جريح بحسب «عبادة الحموي» عضو تنسيقية مدينة اللطامنة. وأكد «عبادة» قطع جميع وسائل الحياة عن المدينة من قبل النظام منذ أكثر من 7 أشهر.

كفرزيتا تعيش أيضًا الحالة نفسها منذ 7 أشهر، لم يتوقف القصف اليومي خلالها، وخلال الأسبوع الماضي شهدت قصفًا عنيفًا براجمات الصواريخ من حاجز دير محردة، وبالطيران المروحي والصواريخ الفراغية من مطار حماة العسكري، ليسقط 4 شهداء وأعداد كبيرة من المصابين إضافة لدمار كبير في المنازل والمحال التجارية. كما استهدفت الغارات مشفى كفرزيتا لمرتين خلال الأسبوع وكانت الأضرار مادية فقط.

إلى بلدة مورك التي تدور فيها الاشتباكات منذ 50 يوم في محاولة من قوات النظام لاستعادة السيطرة عليها، حيث شهدت الأسبوع الفائت قصفًا بصواريخ أرض-أرض والصواريخ الفراغية والبراميل المتفجرة، وأوقع القصف العديد من الجرحى في صفوف الثوار فضلًا عن الدمار الهائل في المدينة حيث دمر منها أكثر من 40% بالمئة بحسب «خالد» وهو ناشط إعلامي في المدينة.

يذكر أن طائرات النظام تلقي بالبراميل من على ارتفاع 4300 متر بحسب مرصد حماة المدينة، وهو ما يجعل نسبة إصابة الطائرة بمضادات الثوار ضعيفة جدًا، لكنّ الثوار استطاعوا تفجير بعض البراميل أثناء سقوطها في السماء ما حدّ من أضرارها كبيرة خلال الفترة الماضية، كما حصل في مورك يوم الاثنين حين فجر الثوار 3 براميل قبل وصولها إلى الأرض.

نصرةً لعرسال
ناشطون لبنانيون يقطعون طرقًا حيوية

عمد أهالي مناطق اللبوة المناصرة لحزب الله والقرى المجاورة لها في البقاع إلى إغلاق طريق عرسال بالسواتر الترابية يوم الجمعة الفائت 14 آذار، بينما رد متظاهرون من عدة مناطق على هذه المحاولات وأغلقوا طرقًا حيوية في البقاع وبيروت، مادفع الجيش الجيش اللبناني إلى فتح طريق عرسال يوم الثلاثاء 18 آذار.

وتزايد التوتر في الشارع اللبناني على خلفية تدخل حزب الله في القتال إلى جانب قوات الأسد، بالإضافة للاحتفالات التي عمت مناطق لبنانية مناصرة للحزب بعد سقوط منطقة يبرود، وقد عمد أهالي منطقة اللبوة والقرى المجاورة لها إلى إغلاق طريق عرسال-اللبوة بحجة دخول السيارات المفخخة والمسلحين إلى تلك المنطقة، ففرض ذلك الحصار الخناق على بلدة عرسال.

لكن شبابًا لبنانيون ردّوا على محاولات إغلاق المنفذ الوحيد للأهالي وللجرحى السوريين إلى لبنان، وقطعوا عصر الثلاثاء الماضي 18 آذار عدة طرق حيوية، أهمها الطريق الدولية في منطقة سعد نايل أمام الجامع بالاتجاهين بالحجارة، وصرح الناشط اللبناني «أبو عمر» لعنب بلدي أن هذا الطريق يعتبر منفذًا لأهالي اللبوة وبعلبك إلى الضاحية الجنوبية.

وأضاف «أبو عمر» أنه تم الاتفاق مع عدد من الشباب لقطع الطرق في مناطق أخرى، حيث قطع حوالي خمسين طريق كطريق المصنع، وطريق البقاع الأوسط- راشيا، وطريق عام السعديات بالإطارات المشتعلة، لتصل الحالة إلى بيرت عند طريق المدينة الرياضية، وكورنيش المزرعة مقابل جامع عبد الناصر وغيرها.

الجيش اللبناني بدوره حاول تفريق المتظاهرين بإطلاق الرصاص في الهواء، إلا أن الشاب حسام الشوا سقط وأصيب 3 آخرون عند كورنيش المزرعة، ثم أصدرت قيادة الجيش اللبناني مساء الثلاثاء بيانًا أعلنت فيه أنه سيتم تعزيز وحدات الجيش في مناطق البقاع الشمالي الحدودية، وخصوصًا منطقتي عرسال واللبوة، وستعمل على فتح جميع الطرقات بين هاتين البلدتين لتأمين مرور المواطنين، والحفاظ على الأمن.

وبعد ذلك الاحتقان الذي غطّى مناطق من لبنان قامت قوات الجيش بفتح طرق عرسال في الساعة السادسة صباحًا من يوم الأربعاء فيما دخل الجيش اللبناني عرسال وأزال السواتر الترابية ونظف مخلفاتها من إطارات وحجارة.

يذكر أن منطقة عرسال تعاني من تدفق النازحين السوريين بشكل كبير، وبلغ عددهم الـ 90 ألفًا مؤخرًا، بعد نزوحهم من يبرود ومحيطها، كما يعاني المشفى الميداني هناك من نقص شديد في الأدوية والكوادر في ظل تعذر دخول المنظمات الطبية والإغاثية إليها.

المعارضة تسيطر على مستودعات الكتيبة 559

سيطر مقاتلو المعارضة الثلاثاء 16 آذار على مستودعات الكتيبة 559 بمنطقة خشم الصفا على الطريق الدولية القريبة من مطار السين العسكري في القلمون، وتمكنوا من قتل العشرات من قوات الأسد وتدمير واغتنام عدد كبير من الدبابات، ثم انسحبوا منها.

ويقول ناشطون أن الجيش الحر قام بعملية امتازت بالسرية والمباغتة تحت مسمى معركة «وأعدوا لهم»، استهدفت الكتيبة 559 والتي تعد أكبر مستودعات قوات الأسد، حيث تحتوي على أكثر من 100 دبابة حديثة.

شاركت في المعركة عدد من الفصائل، أهمها الجبهة الإسلامية وفيلق الرحمن، وكتيبة شهداء مهين، وكتيبة أبي بكر الصديق، وكتيبة صقور الإسلام استهدفت المخازن الحيوية للدبابات بالنسبة لقوات النظام.

وأوضح المتحدث الرسمي لفيلق الرحمن «أبو عدي» أن العملية جاءت بعد تخطيط طويل، وكانت «ردًا قويًا على اقتحام قوات النظام مدعومة بميليشا حزب الله لمدينة يبرود»، وأكّد المتحدث أن هذه العملية تمثل نقلة نوعية في معركة القلمون، وكانت «ضربة قاسية للنظام على اعتبارها أهم قاعدة عسكرية تعتمد عليها قوات النظام بإمداد مقاتليها في هذه المنطقة بالدبابات والأسلحة المتوسطة».

وقال القيادي في الجيش السوري الحر «أبو عمر الفاروق»، في تصريح لمكتب أخبار سوريا أن المعارضة اغتنمت من المستودعات نحو 40 دبابة من أصل 100 كانت موجودة بداخله، و «تم إعطاب ما بقي لصعوبة نقلها بسبب ضيق الوقت» إضافةً إلى كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر، وعددٍ كبير من الرشاشات من طراز دوشكا وغيرها و «مقتل العشرات من مجندي النظام».

وترافق الاقتحام مع غارات لطائرات الميغ على نقاط تمركز قوات الحر، قام الثوار بصدها بالمضادات الأرضية، وتصدوا للرتل القادم لحماية المستودعات، وتمّ تدميره بالكامل حسب ما أفاد أبو عمر الفاروق.

بين الجد والهزل..
الحكومة تطلق مشروع «وكالة الفضاء السورية»

أعلنت الحكومة السورية يوم الثلاثاء 18 آذار تأسيس هيئة علمية تحت اسم «وكالة الفضاء السورية»، تتلخص مهمتها في تنفيذ دراسات وبحوث لصالح مؤسسات الدولة، في حين تلونت صفحات الناشطين المعارضين في مواقع التواصل الاجتماعي بألوان الفكاهة والسخرية.

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) أن مجلس الوزراء برئاسة وائل الحلقي أقر مشروع قانون لإحداث هيئة عامة ذات طابع علمي، وأنّها ستتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال الإداري والمالي، وترتبط بوزير الاتصالات والتقانة».

وأضافت سانا أن وزير الاتصالات والتقانة «عماد الصابوني» أكد أن مشروع قانون «وكالة الفضاء السورية» الذي أقره المجلس هو تطوير لعمل «الهيئة العامة للاستشعار عن بعد»، ويهدف المشروع إلى الاستفادة من تقنيات الفضاء لاستكشاف ومراقبة الأرض وتوظيفها في خدمة التنمية، وذلك عن طريق تنفيذ المشاريع والدراسات المتعلقة بالواقع الزراعي أو البيئي أو الثروات الباطنية أو الأرصاد الجوية والمناخ وغيرها.

وأشار الوزير الصابوني إلى أن الوزارة تعمل على «تدريب كادر من المختصين وتهيئتهم للعمل المنوط بهم لتشغيل محطة الاستقبال في المراحل الحالية والقادمة».

وفي نفس السياق أفاد الحلقي أن هذه المشروعات تهدف «لتحقيق تنمية متوازنة ومستدامة وشاملة وإطلاق مسيرة البناء والإعمار في سوريا»، إضافة إلى خطة بناء الوحدات السكنية التي تمنح المواطنين «سكنًا لائقًا بهم» والتي بحثها الأسد يوم الاثنين 10 آذار من الأسبوع الماضي.

أما ردود الناشطين المعارضين على مواقع التواصل فقد اتسمت بالسخرية والفكاهة في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها سوريا، وأكّدت التعليقات على الاستخفاف بقدرة الحكومة على إنجاز مشروع مماثل، نظرًا لقلة الخبراء المختصين ونسبة للوضع الاقتصادي المتدهور، والدمار الهائل الذي حل في المدن السورية.

ومن أبرز ما تداولته صفحات الناشطين ربط الإعلامي «سمير متيني» إنشاء الوكالة بعملية وزير الخارجية وليد المعلم في بيروت، إذ قال «وكالة فضاء ببلد ما حسن يعمل مشفى تخصصي واحد على مدى خمسين عام ويرسل المسؤولين للعلاج بلبنان.. إي اتفضلوا سيدي!».

ولإظهار عجز الدولة وعدم كفاءتها على إنجاز المشروع، وأنه أمرٌ يصعب تصديقه كتب أحدهم «الحكومة السورية تقر مشروع إنشاء وكالة الفضاء السورية... وقريبًا خط ميكرو باص دمشق-المريخ». وانطلاقًا من منظور المؤامرة الكونية التي تحاول السيطرة على سوريا، علّق ناشط بالقول «.. بدهم يحطوا حواجز بالسما مشان يمنعوا المؤامرة الكونية تفوت عالبلد».

وكذلك أضاف المصور في قناة العربية فادي زيدان بالقول «هذا ويأتي تأسيس وكالة الفضاء السورية في إطار مواجهة المؤامرة الكونية». بدوره سخر تامر ياغي من الحالة الاقتصادية المزرية التي يمر بها الشعب السوري قائلًا «عزيزي المواطن السوري المرهف، القادر، المقتدر، المرتاح ماديًا ونفسيًا، اتسكرت الأرض بوجهك!؟ عليك بالفضاء... سكن وسياحة وصناعة واصطياف... عشوائيات مابو، ممرات تهريب ماكو».

يذكر أن القرار تزامن مع مرور ثلاث سنوات على اندلاع الثورة السورية، وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان قد أكد الأسبوع الماضي أن ما يفوق 146 ألف شخص -أكثر من ثلثهم مدنيون- قتلوا في الحرب السورية التي بدأت ثورة شعبية سلمية ثم تحولت إلى حرب طاحنة بين الثوار ونظام الأسد.

حماة: ثلاث عجاف .. وماذا بعد

سامي الحموي - حماة

لا تعدو حماة كونها إحدى محافظات سوريا، وشريكة لباقي بقاع الشام في الثورة ضد حكم الأسد، غير أنها وككل جزء من التراب السوري تتفرد برواية خاصة ورؤية في الثورة والكفاح وخصوصية جعلت النظام يتقن فن التعامل «الهمجي والمناورة «التشبيحية» فيها، حديثنا هنا يراه البعض ليس بالجديد، ولكننا نستهله مع مرور ثلاث سنوات قضاها الحمويون يقارعون نظامًا أبى أن يسلم السلطة أو يتقبل ولو مجرد فكرة إسقاطه، فاستعان بحلفاء ظاهرين ومبطنين لكي يستمر، وتستمر معه حلقات المعاناة السورية وتدخل عامها الرابع.

رواية حموية

لا تغيب عن أذهان أهالي حماة أحداث 1982 الأليمة، والتي حفرت في وجدانهم حقدًا دفينًا على نظام البعث، وذلاً اختلط بخبزهم، ومشاعر يخافون إظهارها حتى بين أفراد العائلة الواحدة، ومع انطلاقة الانتفاضة الشعبية ضد سلطة بشار الأسد دخلت حماة في حيز جديد، وكان لابد للقيد النفسي الذي زرعه حافظ الأسد أن ينكسر، فتعالت الأصوات رافعة سقف مطالبها في مظاهرة مسجد عمر بن الخطاب في أول نيسان، ولتصدح الحناجر بعبارة «الشعب يريد إسقاط النظام». تتوالى الأحداث وتخرج المدينة في مظاهراتها المليونية الشهيرة متحدية بذلك نظام دمشق، ما حدا بالأخير استخدام القبضة الحديدية واجتياحها في أول تموز 2011، لتبدأ المعاناة الحقيقية في المدينة، ويبدأ معها الحراك المسلح ممزوجًا بسلمية مميزة في أحيائها، كحي باب قبلي على سبيل المثال لا الحصر، ولتظل المدينة بنشاطها السلمي والعسكري حتى نيسان 2013 عندما اجتاح النظام حي طريق حلب (الملاذ الأخير للثوار داخلها) منهيًا بذلك حراكها العسكري ولتقتصر الثورة على نشاط سلمي يكاد يندر مع مرور الوقت واحتلال كامل وتضييق على الحريات من اعتقال وسرقة وأشكال متعددة من التشبيح تمارسها ميليشيات الأسد داخلها، بينما كان مصير ثوارها إما القتل أو الاعتقال أو النزوح إلى الريف القريب.

رؤية ثورية

اختلفت رؤى ثوار حماة ما بين الحاضر والأمس، فكانت تعتمد ضمن المدينة على استمرار الحراك السلمي بكافة أشكاله إضافة لحراك مسلح يستطيع حماية الأحياء وتنفيذ ضربات موجعة لمراكز النظام داخلها، بينما اليوم وبعد أن رجحت كفة النظام في أحياء حماة، يعتمد الثوار على منهجية جديدة تتمثل بالعمل العسكري واسع النطاق في أرجاء الريف الحموي، والتضييق يومًا بعد يوم على مداخل المدينة من عدة اتجاهات ومحاولة التقدم باتجاهها، فيما يقتصر الحراك داخلها على الجانب الإغاثي وبعض العمليات المحدودة لعناصر الحر من قنص وعبوات ناسفة تستهدف عناصر النظام.

خصوصية حماة

خصوصية حماة تكمن في ديموغرافيتها السكانية، حيث أن ريفها الغربي ذو أغلبية علوية إضافة لأقليات في ريفها الشرقي، ونزوح أكثر من مليون مواطن إلى المدينة جعل سكانها يتجاوزون المليونين، وكلما زادت ضراوة المعارك في الأرياف والمدن القريبة يزداد معها عدد الوافدين إلى حماة المدينة، مما ينذر بكارثة إنسانية محتملة، تقف المعارضة عندها عاجزة عن شن أي عمل عسكري ضمن المدينة في الوقت القريب والبحث عن حلول وخطط تحول دون مأساة ربما تكون الأكبر في تاريخ الثورة السورية، كما أن لحماة وضعها الجغرافي المعقد، حيث أنها تتوسط البلاد وتشكل عقدة حيوية يستفيد منها النظام بقوة، وباتت مؤخرًا مركزًا لشن الغارات من مطارها العسكري وتوجه الأرتال نحو الريفين الشمالي والشرقي، الأمر الذي يجعلها أيضًا محط أنظار قوات المعارضة.

ثلاث عجاف مرت دون أن يرى السوريون حريتهم التي ينتظرونها بشغف، في ظل انخفاض في تعاطي الدول التي تصف نفسها «صديقة» للسوريين، وتواطؤ غربي أشبه بتحالف معلن مع نظام الأسد، وواقع إنساني مرير جعل الأمم المتحدة تغض الطرف عن أعداد الضحايا في سوريا، وكأن قدر السوريين اليوم أن يقفوا في وجه أعتى قوى الشر التي جعلت من سوريا ساحة لتصفية الحسابات.

السل يغير على دير الزور والمدينة على شفير كارثة صحية

أيهم الطه - دير الزور

تعاني مدينة دير الزور من نقص حاد في كافة مجالات الحياة نتيجة الحصار والقصف المستمر، وباتت مهددة بانتشار العديد من الأمراض والأوبئة، لم يكن آخرها انتشار مرض السل. كما تعاني المدينة من نقص حاد في الدواء والمستلزمات الطبية، ما يزيد من سوء الحالات المرضية وسرعة انتشار الأوبئة.

وأفاد ناشطون في المدينة إصابة العشرات من الأطفال بمرض السل، وسجلت عشرات الحالات من الإصابة في قرية العشارة التابعة للمحافظة خلال الأسبوع الماضي، كما سُجلت عدة إصابات في قرى مجاورة كان آخرها إصابتان في قرية الخريطة.

وبحسب الطبيب إبراهيم المزيد من قرية العشارة، التي سجلت أول حالات ظهور لمرض السل في محافظة دير الزور، فقد تم الكشف مؤخرًا عن عدة حالات من مرض التدرن الرئوي (السل الرئوي)، حيث أظهرت الفحوص المخبرية للقشع عصية كوخ المسببة لهذا المرض، وسجل سابقًا في ريف دير الزور انتشار العديد من الأوبئة والأمراض كالحمى التيفية والمالطية وشلل الأطفال واللاشمانيا، فأصبحت حاضنة للأوبئة والجراثيم المسببة لها، كما لعب تكرير النفط اليدوي دورًا كبيرًا في زيادة انتشار الأوبئة في المنطقة.

وتابع «اكتشف كإحصائية أولية أكثر من 15 حالة مثبتة للتدرن الرئوي وقابلة للزيادة بشكل كبير، خصوصًا في مدينة الميادين والعشارة وما جاورهما». وتم اكتشاف جميع هذه الحالات في العيادات الخاصة والمشافي الميدانية، وأكد الطبيب وجود شح كبير في الأدوية الخاصة بالمعالجة. وذكر الطبيب أن الوقاية من هذا المرض في الوقت الراهن صعبة جدًا نظرًا للظروف الراهنة والتلوث البيئي الشديد وعدم توفر اللقاحات، مع العلم أن المريض المكتشف يجب أن يوضع في العزل الصحي التام من أجل عدم انتشار المرض.

المحافظة التي تشهد انتشارًا للعديد من الأمراض والأوبئة لم يتسنّ لنسبة كبيرة من أطفالها الحصول على التطعيمات اللازمة خلال السنتين الماضيتين، كما تضررت أكثر من 80% من المشافي والنقاط الطبية في المدينة بسبب القصف والاشتباكات المستمرة. وغادر المحافظة أكثر من 75% من كادرها الطبي إما إلى الريف أو إلى مناطق النظام، أو هاجروا خارج سوريا، ما زاد في سوء الأوضاع، فمدينة مثل دير الزور لم يبقَ في أحيائها المحررة سوى أقل من 3% من الكادر الطبي.

ويقول محمد، أحد الأطباء الموجودين في المدينة: «المشافي الميدانية تحاول سد النقص لكنها لا تفي بالغرض وذلك لغياب المكان والأمان والأجهزة المطلوبة وندرة الأدوية والمعدات الطبية « ويعاني من بقي من الكادر الطبي من العديد من المشكلات، يقف في مقدمتها الهاجس الأمني، حيث أعدم الطبيب حيدر في حي الجورة ميدانيًا، وهو حي يخضع لسيطرة النظام، واستشهد ممرضان آخران أحدهم في حي الحويقة قضى نتيجة شظية أثناء ذهابه في مهمة طبية لإسعاف أحد الجرحى.

ولا يوجد في المدينة اليوم سوى مخبر بسيط يكفي فقط للأمور الإسعافية، أما الحالات التي تحتاج إلى التحاليل والمتابعة فتنقل إلى خارج المدينة. ويتابع الطبيب محمد: «طلبنا عناية مشددة ونحتاج إلى منافس فنحن اليوم نعتمد على منافس صغيرة لإنتاج الأوكسجين، وقد سبب قطع الكهرباء كارثة صحية ومادية وإنسانية، فقد زادت المصاريف على إدارة المشفى نتيجة استخدام المولدات ويحاول الكادر الطبي التوفير في استهلاك الوقود، ونحن لا نشغل مولدة الكهرباء إلا عند وجود مريض» وأضاف أحد الممرضين: «غياب المختصين في المجال الطبي ترك الباب مفتوحًا للمتطوعين، فقد نرى طبيب أسنان في غرفة العمليات وربما بيطري، الناس هنا تعمل ما بوسعها لإيقاف الدم الجاري وإسعاف المرضى، وهناك الكثير من المتطوعين لم تكن لهم صلة بالعمل الصحي من قبل».

تهافت رواية السفير الأميركي فورد

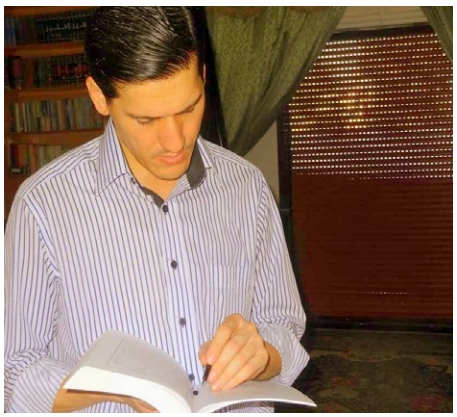

معتز مراد

بعد ثلاثين عامًا من خدمته في السلك الدبلوماسي، يتقاعد السفير الأميركي لدى سوريا روبرت فورد، تاركًا المجال لخَلَفِه السيد دانيال روبستاين. وفي لقاء مع صحيفة الشرق الأوسط تحدث فورد عن الملف السوري وإحباطه من نتائج مؤتمر جنيف، وركز على قضية الحفاظ على كرامة كل السوريين التي يجب على المعارضة تبنيها بشكل أكثر وضوحًا. ولكنّ السيد فورد ابتعد عن إلقاء اللائمة على الولايات المتحدة الأميركية في ما آلت إليه الأزمة السورية. وقد كانت روايته ونظرته للملف السوري متهافتة وبحاجة إلى كثير من النقد والتوضيح. وسنبين بعض جوانب ضعف تلك الرواية فيما يلي:

يقول السيد فورد بعد سؤاله عن سبب استقالته وفيما إذا كان السبب هو سياسة بلاده تجاه سوريا، وهل لديه نصائح يوجهها للإدارة الأمريكية: «أعتقد أننا وصلنا إلى منعطف مهم مع الذكرى الثالثة (للانتفاضة) والنهاية لا تزال غير واضحة، وبالتالي أعتقد أن هناك فائدة من جلب أناس جدد وأفكار جديدة لمعالجة هذه القضية ... الأمر الأخير الذي قلته لزملائي هو أنه لا يمكن لنا أن نعمل بمفردنا في هذه المنطقة. لدينا أصدقاء ولديهم مصالح أيضًا. فأيّ إجراءات أمريكية يجب أن تكون بناءً على العمل مع الشركاء في المنطقة».

يعترف السفير الأميركي بعجزه ولكن بشكل غير مباشر عندما يتحدث عن ضرورة طرح أفكار جديدة لمعالجة القضية، وهو صاحب الخبرة الطويلة في العمل السياسي (في هذه المنطقة خصوصًا). فقد عمل في العراق ولبنان قبل سوريا. وسبب هذا العجز كما يراه الكثيرون هو المهزلة السياسية التي يتم التعامل فيها مع الملف السوري وكأنه فرق عملة على المستوى الدولي. وعندما نقول مهزلة سياسية فلأن قوتَين عالميتَين استأثرتا بالحل السوري وأبعدتا باقي القوى الفاعلة. هاتان القوتان هما الولايات المتحدة وروسيا. الأولى وضعت مفاتيح الحل جميعها عند الثانية (التي تعتبر حليف النظام الاستراتيجي).

وعندما يتحدث فورد عن كون بلاده لا يمكنها أن تعمل بشكل منفرد. فكيف نسيَ كم ضغطت القوى الإقليمية على الإدارة الأمريكية لتتحرك بشكل أكثر فاعلية في سبيل إنهاء المأساة السورية. وكلنا يتذكر إحباط رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان من لا مبالاة باراك أوباما في زيارته الرسمية إلى أمريكا. وكذلك أزمة الثقة التي بدأت تنشأ منذ شهور بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية (وهما حليفا النفط والدولار) بسبب سياسة أوباما تجاه الملف السوري وتقاربه مع إيران من دون التنسيق مع القيادة السعودية. أيضًا لن ننسى إحباط فرنسا وبريطانيا من تلك السياسة المتبعة. كل ذلك ونحن لا نتحدث عن التدخل العسكري بل نتحدث عن موقف أمريكي جاد تجاه الأزمة السورية. والحقيقة أن تلك السياسة هي التي لجمت مجموعة أصدقاء سوريا الأساسيين في التوجه نحو دعم قضية الشعب السوري بشكل أكثر جدّية، كون أمريكا هي القوة العظمى في العالم ولا يمكن تجاوزها.

يتابع السفير الأمريكي قائلًا: «هذه أحد الدروس التي كان علينا تعلمها من تجربة العراق. عليك العمل ضمن جهد موسع، يمكننا أن نقود الجهود ولكن يجب ألاّ تكون جهودنا فردية».

عن أي عراق يتحدث السيد فورد؟! ولماذا لا يُقارن الأزمة السورية بأزمة البوسنة والهرسك، وهي الأجدر بأن يتم المقارنة بها لكثرة أوجه الشبه بين الحالتين. ومن طلب من أمريكا أن تقود الجهود العسكرية البرية كما حصل في العراق؟! لا أحد يطلب ذلك (لا الشعب السوري ولا الدول الصديقة الضاغطة). كان الطلب دومًا أشبه بحظر جوي أو فتح ممرات آمنة ومنع الطائرات التابعة للنظام السوري من الاستمرار في قصف المدنيين والمدن الآهلة بالسكان. وإيقاف جحيم البراميل المتفجرة التي تحصد الناس بالجملة. هل كان يتوقع السفير الأمريكي أن يجلس الرئيس الصربي سلوبودان ميلوزوفتش على طاولة مفاوضات واحدة مع الرئيس البوسني علي عزت بيغوفتش لو لم تكن قوات الناتو تقصف دفاعات الصرب يومها. وهل نحتاج لعدة سنوات إضافية حتى يقتنع البيت الأبيض أنّ لا رغبة حقيقية بأي حل سياسي عند نظام الأسد يؤدي إلى تغيير رأسه أو بنيته الأمنية.

ويختم السيد فورد إجابته عن هذا السؤال: «إذا كانت حكومات أخرى ترى أننا لسنا ملتزمين، أو أننا لا نتواصل على نحو كافٍ، فأعتقد أن هذا يقع على عاتقي وأنا أتحمل هذه المسؤولية».

وهل يتحمل السفير في دولة ما تبعات أزمة معينة عندما تنعدم النية عند حكومة بلاده بعمل شيء حقيقي. مع أن غالب القادة ورؤساء الدول الراغبة بتدخل فاعل في سوريا كانوا بمثابة سفراء إلى أمريكا وروسيا يطلبون منها ما يجب فعله. وعلى السيد فورد ألا يخشى من تحميل المسؤولية بشكل كبير لرئيس بلاده باراك أوباما.

وللأسف، فمنذ اللحظة التي خرجت فيها الثورة السورية عن سلميّتها، أصبحت رهينة للدول والجهات الداعمة لها بالسلاح والمال. وكان أحد أسباب هذا التحول الكبير في شكل الثورة كونها تعيش في نظام عالمي ظالم وساقط أخلاقيًا. تآمر فيه محور كامل ضد الثورة السورية بزعامة موسكو، معتمدين فيه على منظومة العلاقات الدولية وعلى رأسها حق النقض الفيتو.

يتبع ...

مو معقول...

أحمد الشامي

في مقالة بمناسبة دخول الثورة السورية عامها الرابع، قام أستاذنا «ياسين الحاج صالح» بتسميتها ثورة «المو معقول». ولديه الحق في تسمية ما جرى في سوريا منذ وصول الأسد الأب «مو معقول» منذ مهزلة حرب تشرين وحتى مجازر اليوم، مرورًا بمذبحة حماة ودخول لبنان ومجازر «تل الزعتر» ثم «حفر الباطن» الخ. كل هذا يدخل في نطاق «اللامعقول» بمفاهيم علمي السياسة والأخلاق.

لكن، من قال أن نظام الأسد هو نظام «سياسي»؟ أو أن لديه أخلاق؟

بالمقابل، وفق علم الجريمة وعلم النفس الإجرامي تبدو تصرفات العصابة في دمشق «معقولة» بل ومتوقعة سلفًا من قبل نظام يعمل وفق قواعد المافيات والأنظمة السلطانية. للبرهان على ذلك، يستطيع القارئ مراجعة مقالتي «هل الجيش السوري وطني؟» التي توقعت فيها أن يتصرف الجيش الأسدي كجيش احتلال ومقالة «عودة المماليك» في شهري تموز وآب 2011.

ليس هذا «ضربًا بالمندل» لكنه استقراء عقلاني ناتج عن فهم الطبيعة العميقة لنظام العصابة في دمشق وعلاقاته مع أعداء الشعب السوري وأولهم إسرائيل، عراب النظام الإقليمي منذ اتفاقية «سعسع» عام 1974 بضمانات أمريكية وسوفيتية. منذ وصول «بشار الأسد» إلى السلطة، تمت إضافة إيران رسميًا في دور «أب روحي» يكمل ما بدأته «ماما إسرائيل» منذ 1966، بدعم روسي وبرضى غربي تام وحتى خليجي إلى وقت قريب.

في مواجهة هذا «المو معقول» الذي تبين أنه «معقول ومنطقي» ماذا فعل مثقفونا؟ ماذا فعلنا جميعًا؟

البعض ظن أن «آل سعود» و «آل ثاني» سوف يعينوننا على التخلص من «آل الأسد» لوجه الله، آخرون توقعوا أن موقع سوريا سيجعل الأمريكيين يهرعون لتحريرنا من عصابة الأسد التي توجها «نيكسون» ثم «كلينتون»، هل هذا معقول؟

هل هناك من أمل أن «تحررنا» إسرائيل من قبضة الأجير الذي أوكلت إليه مهمة حمايتها وترويضنا، هل إسرائيل حمقاء لهذه الدرجة؟

البعض اعتبر أن «الحل السياسي» ممكن... مع عصابة!

عيد الأم ..

غياب الذهب وقالب الكاتو بـ 4000

عبد الرحمن مالك

أرخت الأزمة الاقتصادية وما تمر به الأسواق من ارتفاع كبير في الأسعار بظلالها على طقوس الاحتفال بعيد الأم، وبدى تأثير الأزمة واضحًا في ضعف القوة الشرائية للمواطنين، الذين اكتفى بعضهم بـ «الفرجة» فقط، بينما فضل آخرون شراء هدايا رمزية تلبي احتياجات الأسرة والمنزل، لتستخدمها الأمهات في أعمالهن اليومية، في حين غاب تداول الذهب بشكل شبه كامل في يوم الأم.

قالب الكاتو بـ 4 آلاف

من المعروف أن بعض أصحاب المحال يعملون على «اقتناص» الفرص واستغلال المواسم والأعياد، فهم يعملون على مضاعفة الأسعار بشكل كبير مستغلين حالة السوق. وفي جولة لمراسلة عنب بلدي على بعض محال الحلويات في دمشق لوحظ اختلاف في أسعار الكاتو المزين بحسب كل منطقة، ففي المحال المحيطة بسوق باب سريجة تراوح سعر القالب بين 700 وحتى 1500 ليرة، في حين بلغ سعره في قلب العاصمة كمنطقو كفرسوسة بين 1500 و 4000 ليرة، الأمر الذي دفع ببعض المواطنين إلى تغيير عاداتهم الاحتفالية ولجؤهم إلى صناعة الكاتو منزليًا.

تقول سلام، الموظفة في شركة خاصة «ليس لدي القدرة على دفع ثلث راتبي على قالب الكاتو، صنعته هذه السنة في المنزل رغم انخفاض جودته، ولكن لا يمكن إقامة حفلة لست الحبايب بدونه».

من جانبه صرح سامر صاحب أحد المحال في منطقة جديدة عرطوز أن السبب وراء ارتفاع أسعار الكاتو هذه السنة يعود إلى ارتفاع المواد الأولية الداخلة في صناعته من البيض والطحين وكذلك الغاز، ناهيك عن مواد الزينة والفواكه المجففة مرتفعة الثمن.

أدوات المطبخ بديلًا عن الألبسة

رغم المنافسة التي شهدتها أسواق الألبسة من خلال العروض والتخفيضات، إلا أن سوق الملابس لم يشهد حركة كبيرة في هذا اليوم، فبرغم كل العروض والتخفيضات إلا أن أسعارها بقيت مرتفعة، حيث تراوحت أسعار الجزادين النسائية بين 1500 و 3000 ليرة، وساعات اليد بين 2000 و 10 آلاف ليرة، في حين اختلفت أسعار المعاطف النسائية بحسب جودتها، فتراوح سعر المعطف بين 6 آلاف في حده الأدنى و30 ألف في حده الأعلى.

تقول نجوى، وهي مدرسة رياض أطفال، أنها اعتادت على شراء هدايا عيد الأم كل عام من أماكن مختلفة كنوع من التغيير، ولكنها فوجئت هذا العام بارتفاع أسعار الملابس، فقررت استبدال الهدايا التي كانت تنوي شراءها لوالدتها وحماتها بأدوات منزلية وتجميلية، لأنها ترى أن اسعارها مناسبة وتساهم في تلبية احتياجات الاسرة.

الذهب، غياب كامل هذا العام

غاب الذهب بشكل كامل هذا العام عن طقوس الاحتفال بعيد الأم، والسبب يعود إلى ارتفاع ثمنه بشكل كبير، مع وصول سعر الغرام لأكثر من 6 ألاف ليرة. وبحسب عمر، الصائغ في منطقة القنوات، فإن الذهب لم يعد من هدايا عيد الأم، وأوضح أن غلاء الأسعار والأزمة الحالية وميزانية الأسرة التي لا تستوعب ارتفاع أسعاره، ما أدى إلى غيابه في قائمة خيارات المواطنين.

ويذكر أن رئيس جمعية الصاغة في دمشق غسان جزماتي صرح في وقت سابق بأن الجمعية ستقوم بطرح نصف ليرة ذهبية يوم الجمعة 21 آذار من العام الجاري (2014) في ميعاد عيد الأم حتى تكون هدية منطقية وملائمة لهذه المناسبة الاجتماعية.

الأبناء هدية الأمهات

وسط حيرة الأبناء في اختيار هدايا الأم، قلت إحدى الأمهات «إن فرحة الأم في عيدها تكون برؤية أبنائها وهم متحابين فيما بينهم، أما الهدية فلها وزن، لكنها إن أتت أو لم تأت فالأبناء هم هدية الأم في عيدها، بنجاحهم وسعادتهم والتفافهم حول والديهم».

ثمانون شاحنة للأمم المتحدة تدخل سوريا عبر الحدود التركية

محمد حسام حلمي

أكدت الأمم المتحدة في بيان صحفي صادر في 20 آذار أن قافلة محملة بالمواد الإغاثية لمئات الآلاف من السورين المحتاجين للمساعدات الإنسانية في شمال سوريا ستغادر الحدود التركية عبر منفذ نصيبين الحدودي باتجاه مدينة القامشلي.

وذكر البيان أن المساعدات تشمل مواد متنوعة من أغذية وحرامات وفرشات ومواد خاصة بالعناية والنظافة الشخصية، ومواد طبية وأدوية. وذكرت وكالة رويتز أن عدد الشاحنات بلغ حوالي 80 شاحنة. وساهم في تقديم هذه المواد كل من برنامج الغذاء العالمي ومفوضية شؤون اللاجئين واليونسف ومنظمة الصحة العالمية بالإضافة لمنظمة الهجرة الدولية.

وصرح المنسق الإقليمي للمساعدات الإنسانية للأزمة السورية ناجيل فيشر أن «هذه هي المرة الأولى خلال ثلاث سنوات من الصراع الدامي تستطيع الأمم المتحدة إدخال المساعدات لسوريا عبر الحدود من تركيا».

ويأتي دخول قافلة المساعدات عبر الحدود التركية بعدما دعا مجلس الأمن الدولي الشهر الماضي كل من النظام السوري وقوات المعارضة السماح بمرور قوافل المساعدات الإنسانية عبر خطوط الجبهة ومن خلال أقصر الطرق المباشرة.

وشكا عدد من الجمعيات الخيرية، مثل منظمة أنقذو الطفولة، أن قرار مجلس الأمن في الأمم المتحدة في 21 شباط لم يستطع كبح المعاناة الإنسانية في سوريا، وأن العديد من أطراف النزاع فشلت بالوفاء بالتزاماتها الواردة في نص القرار.

وقد كانت الأمم المتحدة والمنظمات الدولية تمتنع عن تقديم المساعدات الإنسانية عن طريق عبور الحدود، ويرى مراقبون أن هذه الخطوة قد تشجع الكثير من المنظمات الدولية لمحاولة عبور الحدود السورية وإيصال المساعدة للمتضررين والمحتاجين في المناطق المحررة وغيرها.

وتعتبر هذه الخطوة كنوع من كسر الحصار المفروض على الشعب السوري في العديد من المناطق التي يرفض النظام السوري إدخال المواد الغذائية والطبية إليها ضمن سياسة التجويع المفروضة عليها، رغم تشكيك مسؤول غربي، بحسب رويترز، بوصول شاحنات المساعدة لبعض المناطق الأكثر تضررًا من الصراع.

وقد ذكرت منظمة العفو الدولية في تقريرها الصادر الأسبوع الماضي أن الجيش السوري كان يستخدم التجويع كأسلوب وكسلاح حرب في حصاره لمخيم اليرموك في دمشق، وذكر التقرير أن 194 شخص، من ضمنهم 12 رضيع وستة أطفال و41 شخص طاعن في السن قضوا جراء تلك السياسة. وأضاف أن سكان اليرموك ليسوا وحدهم وقصتهم تتكرر في جميع أنحاء سوريا، فحوالي 250 ألف من المدنيين يعيشون تحت الحصار.

كما وجه تقرير منظمة العفو الدولية نداءً إلى زعماء العالم للتحرك لضمان وصول المساعدات الإنسانية الفورية لإنهاء معاناة المدنيين.

فهل كانت هذه النداءات المستمرة من المنظمات العالمية ومن داخل سوريا هي من دفعت الأمم المتحدة أخيرًا لعبور الحدود وإدخال المساعدات الإنسانية للشعب السوري، وهل تستطيع الأمم المتحدة إجبار السلطات السورية على السماح بإدخال المساعدات لمخيم اليرموك وبعض مناطق ريف دمشق المحاصرة لكسر طوق الحصار وسلاح الجوع.

الكادر الطبي في حلب المدينة إلى انهيار

والمؤسسات الداعمة تزيد الطين بلة

ليان الحلبي – عنب بلدي

في الوقت الذي ارتفعت فيه وتيرة القصف بالبراميل على أحياء حلب المحررة، وارتفع معه عدد الإصابات بشكل مضاعف، ولم يعد بالإمكان نقل الأدوية والمعدات من المعبر الفاصل عن أحياء حلب التابعة للنظام، تسهم المنظمات الداعمة للهيئات والمجالس الطبية في حلب المحررة -والتي يُفترض بها أن تكون «ثورية»- في زيادة المشهد مأساوية، لتأتي هجرة الأطباء إلى خارج حلب المحررة خلال الفترة الماضية، وتزيد الطين بلة.

ويقول يوسف، وهولاناشط في المجال الطبي: «السبب هو التفاوت الكبير جدًا بين رواتب أطباء حلب المدينة عنها خارج حلب، فالرواتب تزداد كلما اقتربنا أكثر من الحدود التركية حيث يصل راتب الطبيب خارج حلب بدوام 3 أيام فقط في الأسبوع إلى 2000 دولار بينما في حلب يكون راتب الطبيب المقيم لمدة 24 ساعة يوميًا باستثناء يوم واحد عطلة حوالي 800 دولار فقط، ناهيك عن ارتفاع وتيرة القصف والترويج لقرب حصار حلب من قبل قوات النظام، هذه الأسباب مجتمعة دفعت الأطباء للهجرة مع عائلاتهم إلى الخارج».

وعن أسباب هذا التفاوت في الرواتب، قال أبو عميرة، الطبيب في مشفى ميداني يتبع للمجلس الطبي بحلب: «إنها سياسات الجهات الداعمة التي تحاول أن تُخلي حلب من الناشطين والأطباء... كان الراتب سابقًا -رغم قلّته- يسدّ حاجة الطبيب وبقية العاملين في الكادر الطبي بحلب، ولكنه الآن لا يكفي لإعالة عائلاتهم التي نزحت إلى تركيا، ما سبّب هجرة هذه الكوادر للخارج. لقد صرنا نعمل في مشفانا الآن بنصف الكادر فقط وبنفس الرواتب القليلة مع زيادة حجم العمل والضغط بسبب المجازر وأعداد الضحايا الكبيرة». وأضاف أن المجلس الطبي في حالة ضعف وعدم قدرة على فرض نفسه أمام الجهات الداعمة، ما جعلها تتحكم به كيفما تشاء.

وفي هذا الصدد أوضح عمر أبو غيث، الناشط في المجال الطبي، أن حجة الجهات الداعمة هي عدم توفّر شهادات علمية للعاملين في الكادر الطبي داخل حلب، رغم أن 80% منهم أطباء في السنوات الأخيرة للتخرج، وقد حال عملهم الثوري دون إتمام تخرجهم بشكل نظامي. ناهيك عن أن الدور الرقابي للمنظمات الداعمة على الأرض سيكون «أأمن وأسهل بكثير في المدن والقرى الحدودية عنه داخل حلب المحررة التي تتعرض للقصف العنيف».

نقص المعدات والأجهزة الطبية والأدوية وترافق نقص الأطباء والأخصائيين الناتج عن الهجرة الأخيرة مع نقص في المعدات والأدوية، ما أدّى لحالات تشوهات أو حتى وفيات، خاصة في فترات ارتفاع وتيرة القصف. وذكر يوسف حدوث عدة حالات بتر للأطراف بسبب عدم توفر طبيب وعائية في المدينة، وأضاف عمر أبو غيث: «تحدث حالات وفيات كثيرة بسبب هذا النقص في المعدات والأدوية وأيضًا الجراحين، خصوصًا الوعائية والعصبية والعظمية. وقد سجّلت عدة حالات وفيات من الأمراض الداخلية كالناعور والتهاب الكبد والسرطان وذلك لعدم توفّر الأدوية اللازمة، حتى أكياس الدم نضطر لإعطائها للمريض غير محللة على الإطلاق بسبب نقص معدات المخبر ونقص أكياس البلازما، كما لا يتوفّر لدينا جهاز الطرد المركزي لفصل البلازما، والذي يبلغ سعره 50000 دولار». وأضاف أبو غيث أن «الأطباء يضطرون لإجراء عمليات إسعافية بالتخدير الموضعي وتحت أضواء القدّاحات فقط بسبب انقطاع الكهرباء غالب الوقت.»

وبحسب يوسف، فأنه ذهب قبل أسبوعين لإحضار بعض الأدوية والمستهلكات من مديرية الصحة الحرة وكان مدير الصحة موجودًا، فكان أن قال لمسؤول المستودع أعطه ما يريد «باستثناء الأدوية»، وأن أمين المستودع أخبره بوجود تعليمات بأن يكون الدواء للريف فقط. من جهته عزا أبو عميرة هذا النقص لتزامن الهجمة الشرسة بالبراميل مع الاشتباكات مع الدولة الإسلامية وقطع الطرق المرافق لذلك، ما أدى إلى توقف القوافل المحمّلة بالمستهلكات على الحدود لفترات طويلة. وأضاف: «وصل بنا الحال في بعض الأيام بأننا لم نجد أيّ حوجلة تفجير صدر في جميع مشافينا».

فوضى تعدد الهيئات والمجالس الطبية

يوجد في حلب المحررة عدة مجالس وهيئات طبية، كلٌ منها له مشافٍ وأطباء وكوادر خاصة به، وكلٌ منها يتلقى الدعم من منظمات داعمة مختلفة، علما أنه يُفترض أن تتوحّد جميعها تحت مسمى «مديرية الصحة». ويقول عمر: « يوجد في حلب 15 مركزًا لعلاج الليشمانيا ويأتي الدعم الدوائي والكماليات الطبية من قطن ومعقمات وكفوف وبلاستر وما إلى هنالك من منظمة «منتور»، أما الدعم اللوجستي فهو من مكان ورواتب وتجهيزات من صوبيات وكراسي وغيرها فتأتي من مكان آخر، وأنا نفسي لا أعلم لأي جهة أتبع، إذ أعمل في مشفى يتبع لهيئة أطباء حلب الأحرار وآخذ راتبي من منظمة والمشرف عليّ شخص يتبع لمديرية صحة حلب الحرة والدعم الدوائي من منظمة أخرى»، وبرأي عمر فإن هذا التعدد للمصادر الداعمة يخلق المشاكل والفوضى.

وذكر أبو عميرة أن الحجج التي تُعطى إليهم دومًا حول تعدد الجهات الطبية، هي عدم وجود جهة داعمة واحدة تكفي لأن تُغطّي كل مستلزمات المشفى من رواتب وأدوية ومستهلكات وغيرها، لذلك تتعدد الجهات الداعمة للمشفى الواحد. واختتم أبو عميرة حديثه قائلًا: «تبقى المعضلة الأكبر هي الجهات الداعمة، فهم يعتبرون أنفسهم مُتفضّلين علينا بالرواتب عدا عن سوء التوزيع المالي. فراتب أقل موظّف لديهم في تركيا والذي يعيش حياة مرفّهة هو 800 دولار، نفسه راتب الأخصائي في حلب الذي يعيش أسوأ الظروف وبضغط عمل 24 ساعة» وأضاف: «زار مشفانا يومًا أحد كبار المسؤولين في جهة داعمة معروفة واضطررنا لإنزاله مع طبيبين آخرين في غرفة متواضعة وصغيرة فأبدى امتعاضًا شديدًا من الوضع المعيشي السيء للأطباء ووعدنا قبل سفره في اليوم التالي بتخصيص مبلغ معين من الدعم لتحسين الوضع المعيشي للكادر الطبي، وطبعًا «هاد وش الضيف».

وما بين تهجير الأطباء في حلب مع نقص الأدوية والمعدات الطبية، وبين تسييس الجهات الداعمة، والتي باتت تدعم مشاف بعينها على حساب مشافٍ أخرى أكثر عمليّة وأهمية وأقوى أداءً على الأرض وبالتالي تتطلب دعمًا أكبر، وانشغال بعض المجالس الطبية بالانتخابات لنيل مناصب وزير الصحة ومديرها، يُسطّر ما تبقى من أطباء وكوادر طبية في حلب المحررة أروع البطولات والتضحيات تحت وطأة القصف المتواصل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأرواح في ظل الإمكانيات الفقيرة المتاحة والرواتب الضئيلة بعيدًا عن ضجيج و «ترّهات» الجهات المعنيّة.

قراءة في كتاب: قصّة الحريّة
بين النص القرآني والتطبيق التاريخي للإسلام

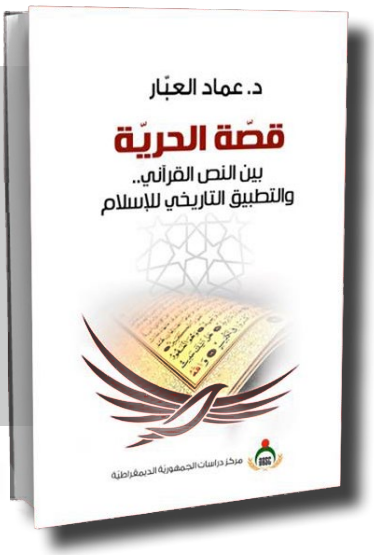

جنان أسامي - طالبة ماجستير في الفكر الإسلامي المعاصر

بعد ثلاث سنوات من انطلاق الربيع العربي يُطرح سؤال الحرية أكثر من أي وقت مضى، فإن كان هذا الربيع العربي قد قام ضد الاستبداد في بداياته، إلا أنه يفرز اليوم مكونات وممارسات دينية لا تقبل فكرة الحرية بل تناهضها، ليصبح السؤال الملح اليوم عن مكانة الحرية في الإسلام، وعن سبب عجز الثقافة الإسلامية عن بلورة مفهومها في الحرية وتطبيقه.

أصدر مركز دراسات الجمهورية الديموقراطية الأسبوع الفائت كتابًا بعنوان قصّة الحريّة بين النص القرآني، والتطبيق التاريخي للإسلام» للكاتب عماد العبار. الكاتب طبيب سوري، مقيم في فرنسا، من مواليد مدينة داريا 1978. وهو أحد الأعضاء المؤسّسين في مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية، وباحث مهتم بإعادة قراءة النص الديني في ضوء الواقع، وبقضايا التغيير الاجتماعي، ومسألة الحريّة واللاإكراه من منظور إسلامي. وقد كتب العديد من المقالات الفكريّة والسياسيّة المنشورة في صحف ومواقع إلكترونية عديدة.

يقارب الكتاب مفهوم الحرية مقاربة تاريخية نقدية، لتعقب المواضع التي انتكس فيها المفهوم فكرًا وممارسة. كما يعالج العديد من الأفكار السائدة في الفكرة والإشكاليات.

في الجانب التاريخي أقر الكاتب الحرية كإنجاز غربي على صعيدين: الأول، في القضاء على العبودية، والثاني في إرساء الحريات العامة، ثم تناول سبب قصور الحضارة الإسلامية في كلتا الحالتين، بالرغم من أن هذه الحضارة قامت على نص يجعل من الحريّة القيمة الأعلى، وهو ما يوضّحه الكاتب في الفصل الثاني من الكتاب.

ففي الأولى بين عجز الحضارة الإسلامية عن وضع حد لممارسة العبودية على الرغم من تشوف الإسلام بالحرية. فتكريس الاستبداد والحروب وجمود النص والبعد عن مقاصده لم يسمح بوصول الأمر إلى منتهاه، حتى جاء الخلاص من حضارة أخرى هي الغرب، وكان الأولى أن يكون للإسلام الفضل في إنهائها. وفي الثانية اعتبر أن الفتنة الكبرى التي نتج عنها إرساء الملك العضوض بداية لانحسار فكرة الحرية، فهي الفترة التي قلبت الكثير من المفاهيم، وأسست للعقل السياسي السلطوي وأرست الفكر الجبري، وترافقت بظهور المذاهب الفكرية والسياسية المتعارضة كالحركات الباطنية، والخوارج والمعتزلة وكل ما نتج عن ذلك من التكفير واستباحة الدم واستخدام النص الديني وعلومه لمآرب سياسية، مما أدى إلى ضياع فكرة الحرية من عقول جميع الأطراف.

في الجانب التأصيلي يتتبع الكتاب جذور الحرية في القرآن الكريم، حيث يؤسس لها مشهد الخلق الأول، وما فيه من مفاهيم الاستخلاف والعلم والمسؤولية. وعالج الكاتب من خلاله إشكاليات مهمة كالخوف من الوقوع في الخطأ، فأثبت القرآن وقوع آدم وإبليس في الخطأ دون أن يطعن في مشروعية الحرية أو يقلل من قيمتها، بل اعتبر الخطأ طريقًا للوصول إلى الصواب. كذلك تعرض لمشروعية البحث وطرح الأسئلة ومواجهة التحديات الفكرية والإيمانية دون خوف حتى الوصول للاطمئنان، وذلك من خلال تناوله لشك إبراهيم في معرض حديثه عن آية «لا إكراه» في سياقها القرآني. اليوم في زمن التحولات الكبرى تعصف بالكثير من المسلمين الشكوك والأسئلة، عن التاريخ والدين والمسلمات، وأثر كل ذلك فيما وصلنا إليه اليوم، ولا مناص من طرح كل هذه التساؤلات على طاولة البحث، والاجتهاد في الوصول لأجوبة شافية.

لعل الحلقة الأضعف في نظري كانت في القسم الأخير المتعلق بالردة، وهي العقبة الكأداء في موضوع الحرية. فلم يثبت للردة حد في القرآن الكريم، وإنما استند في تشريعه على الروايات والأحاديث المنسوبة للرسول (ص). بعض الخطوط العريضة في منهجية الحكم على صحة الحديث الشريف، وطرق الاستنباط منه، كانت ستدعم فكرة الكاتب عند معالجته للأحاديث الواردة في حد الردة وتفنيدها كما فعل حين فصّل في مسألة الناسخ والمنسوخ والروايات التي تخص الذين أمر بقتلهم يوم الفتح. فصحة السند قد لا تعني دائمًا صحة المتن، ولا توجد سنة صحيحة صريحة تعارض القرآن الكريم، وما وجد من ذلك فلا بد أن يؤول بما يتفق مع القرآن، لأن القرآن هو الأصل، والفرع لا يخالف أصله. ما زال التيار المؤيد لحد الردة هو التيار السائد، والكاتب يخاطب قارئًا متوجسًا في كثير من الأحيان، يتهيب المس بالثوابت التي اعتادها وتشربها كمسلمات، ومن هنا تبرز ضرورة عدم التردد في الشرح وتكرار الشرح.

تناول الكاتب أفكار أخرى تستحق أن تذكر، في المرأة، والتربية، وقصور منهجية الفكر الإسلامي في النقد الذاتي وغيرها. إلا أن أهمية الكتاب تكمن في طرحه للكثير من الأفكار للنقاش والبحث والمراجعة، ومن المؤكد أن موضوع الحرية لن يمكنه الانطلاق إلا بجناحي النقد والتأصيل معًا، ومن داخل ثقافتنا ومن خلالها.

فهو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

صدام عكاش

في رد على سؤال وجه له من قبل أحد صحفيي مجلة أتلانتك حول «أيهما أكثر خطرًا، التطرف السني أم التطرف الشيعي»، أجاب الرئيس باراك أوباما «إن إيران الشيعية دولة كبرى وترى نفسها لاعبًا رئيسًا في العالم تتصرف باستراتيجية لا عاطفية، ولها نظرة عالمية وتقدر مصالحها وفق ميزان الربح والخسارة وتتفاعل مع الحوافز ولا تحمل رغبة في الانتحار».

في المعنى العكسي نجد أن اوباما وبمديحه لإيران يعني أن المسلمين السنة كمالة عدد و «فراطة»، وأنهم مجرد دويلات وإمارات وممالك وجمهوريات لا اعتبار لها ولا لشعوبها التي تجاوزت المليار نسمة أمام دولة كبرى كإيران، كما أن هذه الدول واهمة في أي دور لها في العالم، ويكفيها أن تدور في فلك هذا اللاعب أو ذاك وبشكل كولونيالي، وأن هذه الدول ذات الأغلبية السنية تتصرف بشكل آني ولا ترى أبعد من أرنبة أنفها، فهي تتقوقع في مرابعها حيث لا رؤية استراتيجية لها سوى تكديس الأموال وتبديدها على طاولات القمار والعاهرات، لأنها أنظمتها تساق بعواطفها ومجونها ولا تهمها مصالحها كدول بقدر ما يهمها هيمنتها وسلطتها على شعوبها مهما كلف الأمر وبغض النظر عن المقاييس والموازين الأخرى، لذلك فهي لا تحتاج إلى حوافز لتكون مرنة في التعاطي معنا (أمريكا) وتنفيذ كل ما نأمرها به دون مقابل حتى لو كلفها ذلك الانتحار.

للأسف الشديد ما قاله الرئيس أوباما ليس رأيه الشخصي، بل هو تعبير عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الإسلام والإسلام العربي تحديدًا، دون الإشارة إلى التطرف والتمييز بينه وبين الاعتدال، ودون أن يعرج على التطرف الشيعي وإرهاب حزب الله والدعم الايراني له ولغيره من المجموعات الإرهابية المتطرفة. وهذا يؤكد أن إدارة أوباما ترى التطرف في الإسلام والمسلمين سمة على حد سواء. وهذا الكلام لا يصرح به مغفل، وأوباما استاذ في الحقوق وذو فطنة ولديه الخبرة في الإدارة واتخاذ القرار، وليس من السهل خداعه .

لست في معرض التوضيح والتصحيح لأوباما، فهو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية التي تؤيد السياسة الإيرانية والتطرف الشيعي في مواجهة الاسلام والعرب، لا بل هي شريكة لها في تمزيق الدول العربية وإنهاكها أكثر لتبسط هيمنتها على هذا «الختيار» الذي اسمه الوطن العربي .

صنعته أم ثائرة..

«لا تعطني سمكة كل يوم، علمني كيف أصطاد»

لمى الديراني - عنب بلدي

قبل عام من الآن، انهالت طائرات النظام بالبراميل على مدينة إعزاز في ريف حلب، ما أدى إلى موجة نزوح هائلة إلى «كلس» التركية. هناك، وقفت النساء في طوابير الخبز تنتظر حصتها.. تهافتت الواقفات على ربطة الخبز والمشاحنات التي حصلت، والتي ولدت لدى «نجلاء» شعورًا خانقًا بكرامة مسحت بها الأرض. بدموعها وغيرتها على كرامة نساء وطنها، ذهبت إلى الواقفات لتخبر هن بكلمة واحدة «مو هيك كنا».

نجلاء الشيخ - مديرة مشروع «صنعته أم ثائرة»

ومن وقفة «الذل» على طوابير المساعدات، ولدت فكرة مشروع «صنعته أم ثائرة»، وكانت الخياطة الحل الإسعافي الذي خطر ببال نجلاء، وهي ثائرة سورية كان قدرها أن تنزح إلى إعزاز في شمال سوريا بعد الاجتياح الأخير لمدينة داريا، ليسوقها القدر مجددًا للنزوح من وطأة البراميل إلى تركيا.

أول الصعوبات التي واجهت نجلاء، عدم وجود ماكينات خياطة، فاختارت الحياكة، وتوجهت إلى جار تركي استدانت منه مبلغ 1500 ليرة تركي لشراء الصوف، وجمعت النساء اللواتي يعرفن الحياكة وبدأن بالعمل، وأصبحت تزورهن كل يوم سبت للاطمئنان على حالهن وسير العمل، إلا أنها كانت تلاحظ الضعف الكبير والانكسار الذي كنّ يعانين منه، فكانت فكرة معرض لبيع المنتجات لتقف المرأة على طاولتها أمام مصنوعاتها اليدوية و»تشوف حالها أديش مهمة».

لم يكن همّ نجلاء تمكين السيدات ماديًا فقط، بل معنويًا، فكانت تحدثهنّ عن الكرامة والعزة وتعيد على مسامعهنّ أن «السوريات عزيزات» بلغة تشبه بساطتهن وعفويتهن، وتمكنت من إيصال رسالتها لهنّ أنهن بحرفتهنّ البسيطة هذه ومن بيوتهنّ يستطعن العيش بكفاف دون الحاجة لترك أطفالهن في المنزل لوحدهم.

«هيروشيما اليابان» كانت مثال نجلاء المحتذى.. حدثت النساء عن استطاعة اليابانيين إعمار بلدهم بالمشاريع الصغيرة بعد فترة قصيرة مقارنة بحجم الدمار الذي خلفته القنابل الذرية، وكانت رسائلها أشبه بتنبيهات في منطقة اللاوعي لديهنّ. تقول نجلاء: «في البدايات، النساء كن يخجلن من الظهور والحديث على الملأ، وكنّ يتهربن من رؤية أي زائر لنا. والآن وبعد مرور عام على المشروع وخلال المعرض، كنّ يشعرن بالحزن إن تحدث أحد الضيوف أو الإعلاميين مع واحدة دون أخرى. وما أذهلني هو أنهنّ تحدثن عن التجربة اليابانية وقارنوها بتجربتهنّ المصغرة لإعمار البلد».

وكان التغيير الذي طرأ على السيدات العاملات في المشروع «رائعًا»، فلم تستطع نجلاء كبت دموعها حين رأت قوة شخصيتهنّ وعزتهنّ بارزة جدًا خلال المعرض الذي أقيم في كلس في يوم المرأة العالمي (قبل أسبوعين). حيث عملت النساء المصنوعات الصوفية وقامت هي بترتيب الأمور اللوجستية، حتى الضيافة كانت من إعداد النساء.

قبل افتتاح المعرض، سألت نجلاء النساء: هل سيكون المعرض «مكايدة ولا عرس؟»، فكان الجواب من الجميع: «عرس». والهدف من سؤالها، حسب قولها، هو تعزيز مبدأ المحبة والتعاون ونفي مبدأ «التنافس السلبي».

وتذكر نجلاء في حديثها لعنب بلدي قصة طفلة عمرها 12 عامًا، حاول أحد الزوار الأتراك إعطاءها مبلغًا من المال، فنظرت الطفلة إليه وقالت له: «ليش نحنا اشتغلنا كل هالصوف؟ مو منشان نبطل عادة الشحادة؟ إذا بدك تعال اشتري قطعي يلي اشتغلتن». كما تتحدث نجلاء عن سعادة سيدة عجوز تعيل زوجها العاجز، بعملها، فقد كانت تبتسم كثيرًا خلال المعرض، وعند سؤالها عن سبب تلك السعادة، رفعت العجوز إبهامها قائلة: «حطيت نقطة بهالحياة» لتكتشف نجلاء فيما بعد أن ما تعنيه العجوز هو البصمة.

وبحسب نجلاء فإن المشروع، الذي بدأ بعشرين امرأة وأصبح يضم اليوم 35 امرأة، يعاني ضعفًا في التسويق، إذ لم يتم بيع كافة القطع خلال المعرض، وتابعت: «كنا قررنا أن يكون المعرض في مدينة عنتاب ولكن بسبب ظروف البلد الطارئة والانتخابات لم نتمكن من عمل المعرض على نطاق واسع». وبسبب قدوم فصل الصيف فإنها تتواصل مع الدول الأكثر بردًا لبيع منتجات النساء هناك وتفكر بمشاريع أكثر استدامة كإعادة تدوير الأشياء البالية.

وتعمل نجلاء على افتتاح مركز يعنى بتمكين الأنثى اللاجئة وزيادة وعيها رغم المعوقات المادية التي تواجهها، وهدفها «لا تعطني سمكة كل يوم، علمني كيف أصطاد».

علم الثورة السورية يرتفع فوق قمم الهملايا

عمار زيادة - عنب بلدي

في خطوة هي الأولى من نوعها، تمكن السوريّان عبد الرحمن الأسود ومحمد الشيخ عثمان، من رفع علم الثورة السورية على قمم جبال الهملايا خلال رحلة قاما بها في الذكرى الثالثة لانطلاق الثورة لتوصيل رسالة بأن «الثورة مستمرة، وهناك من لا يزال يؤمن بها».

وانطلقت رحلة الشابيْن من الكويت يوم 25 شباط المنصرم بهدف الوصول إلى نيبال والتوجه إلى قمة «مخيم قاعدة إيفرست التي يصل ارتفاعها إلى 5364 متر، وإلى قمة «كالاباتار» وارتفاعها 5545 متر، بجهود فردية وعلى حسابهما الخاص وفق ما نقله عبد الرحمن لجريدة عنب بلدي.

وبعد 6 أيام من الصعود على الجبال انطلقت من منطقة «لوكالا» المقطوعة من أي وسيلة نقل سوى «القدمين»، وصل الشابان إلى مخيم قاعدة إيفرست يوم الجمعة 7 آذار، ثم إلى قمة «كالاباتار» يوم السبت 8 آذار، ثم تبعها رحلة النزول التي استغرقت ثلاثة أيام.

وأشار عبد الرحمن إلى أنه وضع ملصقات على الطريق الواصل إلى القمم التي صعدها، على غرار علم الثورة وصورة الشهيد عبد القادر الصالح، إضافة لملصق خاص بحلب كُتب عليه «نحن نقصف بالبراميل»، كـ «تذكار للتعبير عن سبب وجوده في جبال الهملايا».

أما عن الصعوبات التي اعترضت طريقهما فتحدث عبد الرحمن بأن أبرزها الإرهاق الجسدي الناتج عن السير لمدة 6 ساعات (تصل أحيانًا إلى 10 ساعات) في اليوم، إضافة إلى نقص الأوكسجين في المرتفعات ما سبب صداعًا حادًا وقويًا منعهم من النوم، وقد اضطر لتناول «حبة طبية خطيرة تخفف ضربات القلب حتى يتأقلم مع الجو الجديد»، مشيرًا إلى توقيت الرحلة السيء إذ وصلت درجة الحرارة إلى 20 درجة دون الصفر.

ولم تخلُ الرحلة من المفارقات بحسب عبد الرحمن، فقد اجتمع في أحد الأكواخ بمتسلق روسي «شكلو منحبكجي لبوتين»، فحدثه عن دعم الحكومة الروسية «للديكتاتور» في سوريا وجرائمه، إضافة «للديكتاتور» في أوكرانيا، لكنّ الروسي لم يردّ وانتهى الحديث فورًا. كما التقى عبد الرحمن بناشطة أمريكية في مجال حقوق الإنسان استفسرت عن معنى «برميل متفجر»، فشرح لها ماهية هذه البراميل وأنها غير محددة الهدف، لكن الناشطة «لم تستطع استيعاب أو تخيل» سبب استخدامها ضد المدنيين.

وأضاف عبد الرحمن أنه استفاد من هذه التجربة بأن الخطوة الأولى في أي مشروع مهمة لتحقيق الهدف، لكن في حال لم يتبعها استمرار وإصرار تصبح هذه الخطوة «مدمرة»، كما حال الثورة السورية التي يجب أن تستمر، مشيرًا إلى أن الرحلة لم تكن كما توقعاته، لكنه أصرّ على إكمالها.

وفي النهاية شدّد عبد الرحمن على أن قيمة هذه الأعمال -في الوقت الذي تشتتت فيه أهداف الثورة واتجهت إلى العسكرة والعنف- تكمن بأن «الثورة ما تزال حية في نفوس السوريين.. الثورة الأولى والأهداف التي انطلقت لأجلها».

«اطلاااااع»

إشارة الخلاص على الحواجز الأمنية

بيلسان عمر – عنب بلدي

أصبحت ظاهرة الوقوف ساعات عديدة على الحواجز الأمنية في انتظار الدور شائعة وبشكل كبير، حيث تنتظر كل سيارة دورها بالتفتيش، حتى يسمح لها بالمرور على الحاجز، مرات مع تفتيش، وأخرى فقط بإشارة من عنصر الأمن المناوب بأن يمشي سائق السيارة أو السرفيس، وغالبية المرات مع العبارة التي بات المواطنون يسمعونها كثيرًا «اطلاااااع»، والتي أضحت إشارة خلاصهم على الحواجز الأمنية بعد انتظار ساعات طويلة.

على حاجز الطرابيشي (كفرسوسة-اللوان) يقف طابور السيارات بانتظار دورهم بالتفتيش، وتقول سعاد (22سنة) والتي تعايش مثل هذه الحالة بشكل يومي «كنا بآخر سرفيس، ولما صار دورنا بعد ساعة وربع من الانتظار فتح عنصر الأمن باب السرفيس بقوة بالغة، وصرخ «اطلاااااع» لدرجة كدنا نخرج من السرفيس بكليتنا لهول وقع هذه الكلمة، فبعد انتظار ساعات لم يخطر بباله حتى رؤية الهويات الشخصية كما العادة الدارجة».

ريم تفضل الذهاب يوميًا إلى دوامها الجامعي مشيًا على الأقدام، على أن تتحمل وقاحة عناصر الحواجز وبرودة أعصابهم –على حد تعبيرها- وتذكر بإحدى المرات حديثها مع سائق التكسي «عمو نحن مستعجلين كتير وعنا امتحان وما بقى نلحق نوصل ع الجامعة»، ليتعاطف معها السائق وينطلق عبر الخط العسكري، لكنه عند وصوله إلى الحاجز، وشرح القصة للعناصر، لم يسمع كلمة «اطلاع» وأجبر على العودة والوقوف في دوره، ليزداد تأخر ريم تأخرًا إضافيًا.

ويذكر أهالي منطقة الكسوة (ريف دمشق) أن رجلًا ملثمًا من أهالي المناطق المنكوبة النازحين، يقف مع عناصر الأمن عند حاجز الفرقة الأولى، ويشرف معهم على عملية التفتيش، ويطلبون منه التعرف على الناشطين، ومن شارك في الثورة، لتأتي كلمة «اطلاااااع» السحرية لسائقي السيارات، بعد أن ينهي الملثم عمله.

وعلى الحاجز الأمني المتمركز عند جسر الرئيس (البرامكة)، يقف الطابور من أول مفرق مشفى التوليد حتى مفرق الفورسيزون، بانتظار دورهم، ليبدأ مسلسل التعليقات الساخرة من عناصر الحاجز، يفتحون باب السرفيس مثلًا «وين هو الإرهابي.. أفي إرهابي معكم.. اطلاااااع لكان»، وكذا الحال عند الحاجز في شارع الثورة، وموقف الحياة، وغيرهم الكثير من حواجز العاصمة، حيث يقتصر وجود الحاجز على افتعال الضغط المروري، دونما تفتيش أو مقارنة الهويات الشخصية مع قوائم بحوزتهم لمطلوبين للأفرع الأمنية، مع ضحكات ساخرة غير آبهين بمشاعر من ينتظر دوره ليجتاز الحاجز ساعات وساعات.

بينما ترى سمية (المهجرة من داريا إلى صحنايا) أن تعليقات عناصر الحاجز تختلف حسب راكبي السيارات، ومقلّي السرافيس والباصات، وكلما وجدوا أشخاصًا من المناطق المنكوبة بدأت تعليقاتهم واتهاماتهم لهم بتخريب البلد، وتذكر سمية أنها تعرضت مرات عديدة لمضايقات على الحواجز لكونها من داريا، مع سؤالهم المستمر عن زوجها وأبنائها وإخوتها، إن كانوا خارج داريا، أم ما زالوا يجاهدون في الداخل –على حد تعبيرهم الساخر- وتذكر إحدى المرات وبعد أن انتهى مسلسل التحقيق شبه اليومي معها، صرخ عنصر الحاجز بسائق الباص «اطلاع.. مع أنو في معكم ناس ما بتستاهل، جايين يقعدوا عنا لنحميهم، ورجالهم عم يجاهدوا بداريا، الرجال فيهم يجي يحمي زوجته وأولاده وأهله، مو يتركهم لوحدهم وحضرته عايش على كيفه، قال عم يجاهد قال».

وفي الوقت ذاته تذكر سارة أنها عاينت عدة حالات جيدة لتعامل عناصر الحواجز الأمنية مع المارين، وأكثر من مرة يقوم العنصر بفتح باب المركبة بطريقة لائقة، ويلقي السلام والتحية على الركاب، ويسألهم إن كانوا يريدون شرب الماء أيام الصيف الحارة، ويطلب هوياتهم بطريقة لبقة، ويعيدها بمنتهى الذوق، مع اعتذار منهم بحجة هيك الأوامر، ثم يأمر سائق المركبة «اطلاع، ولا تواخذونا الأوامر من فوق، والشغلة أكبر منكم ومنا».

ويبقى المواطن السوري كل يوم قبل وبعد دوامه ينتظر كلمة «اطلاااااع» ليجتاز الحواجز الأمنية، ويصل حيث قصد.

الإنسانية جوهر الثورة

آمال محمد

«لا تتحدى شخص ليس لديه ما يخسره».. لا بد أن هذه المقولة هي الأشهر في هذا الوقت لدى أبناء سوريا، فهل حقا خسرنا كل شيء وعلى جميع المستويات، الاقتصادية والسياسية والا جتماعية والأهم الإنسانية.

سأترك جميع ما خسرنا لأصحاب الا ختصاص ليتحدثوا عنه وسأتكلم عن الإنسانية، فالإنسان هو غاية الثورة وهدفها الأساسي، وهي –الثورة- ليست سوى وسيلة لتحقيق النتيجة النهائية، أي تحرير البشرية في المجالات المادية والروحية والثقافية وغيرها، ومن المهم البدء منذ اليوم بتثبيت مبادئنا الإنسانية بصورة شاملة في الممارسات اليومية، وطبعًا يمكن تجسيد تلك المبادئ إلى الغد أيضًا مستعيضين عن ذلك بالموقف الجاف والمهمل نحو بعضنا البعض، ولكن في هذه الحالة علينا أن نعرف أن التفاوت بين القول والفعل لن يبقى خافيًا، ولن يحكم علينا وفقًا للنيات المعلنة حتى ولو كانت أكثر خيرًا من غيرها بقدر ما سيحكم علينا وفقًا للأعمال الملموسة، وقد ظهر ذلك جليًا في الآونة الأخيرة في بلد العنب والدم.

إن تراكمات الأزمة وتداعياتها ولدت فينا نزعة الأنانية والكراهية، فالنفس والروح جوبهت بكل أنواع العنف حتى سلبت منها كل مظاهر السمو التي تسعى لها كل الديانات والثقافات، فمظاهر العنف والفقد المتكرر نزلت بنا إلى مستوى الدونية في التفكير والتعامل الإنساني، فشكلت اللامبالاة المرتبطة بالإحباط الداخلي مجتمعًا يتباعد في أفراده على مبدأ «ما أستطيع أن أحصل عليه اليوم وإن كان على حساب غيري قد لا أحصل عليه غدًا» رغم أن علينا الاتجاه إلى تأكيد التعاون في المسائل الإنسانية لأنه هام جدًا، هام بذاته، وبوصفه مجالًا يؤدي سوء التفاهم فيه إلى الا ختلافات في المجالات الأخرى، وهذه القضية تستحق بلا شك اهتمامًا أكبر وإيضاحا أفضل لكي نتمكن على الأقل من تقدير التغيرات الجارية في المجتمع السوري حق قدره، فحسب مشاهدتي لا حظت الاتجاه نحو التناقض بين ما يجب الوصول إليه وما نحن نبنيه ونرسمه لتكوين نظام متكامل مثالي، وهي قضية المستقبل البعيد نوعًا ما، ولبناء هذا النظام علينا رفع شعار «كفى.. لنعمل اليوم معًا في سبيل تفادي مأساة الغد».

علينا أن نقوم بصياغة جديدة لبعض جوانب الواقع الذي نعيشه وأن نعيد النظر بصراحة لمفاهيمنا الطارئة التي بنيت على أساس آني في سبيل إضفاء مزيد من الطبيعة الثورية عليها.

العنف يقتحم ثقافة الأطفال

أسيمة صالح - عنب بلدي

«يبعتلك شي قذيفة تطيرك»، «يبعتلك سكود يمحيك وعنقودي يساويك شقف»، هذه العبارات باتت الأكثر شيوعًا على ألسنة أطفال المناطق المحاصرة في الريف الدمشقي خلال لعبهم فيما تبقى من ساحات مدنهم المدمرة نتيجة تأثرهم بالعنف المسيطر على المكان؛ فيما دفع الموت المحيط بهم من كل جانب البعض منهم ليحلموا ببعض السلام والهدوء «لما نروح ع الجنة بكرة».

وتوضح آمال، إحدى المشرفات في المدرسة البديلة في مدينة داريا، أن تمثيل مشهد «المعركة» هو اللعبة المفضلة للصبية المحاصرين في المدينة، إذ يحملون العصي على أنها أسلحة، ويتبادلون إطلاق النار، ويتمركز بعضهم خلف شبابيك باص معطل على أنهم قناصون، فيما يأخذ أحدهم دور القائد الذي يعطي الأوامر لبقية «المقاتلين على الجبهة»، وتضيف آمال بأن لعبهم لا يقتصر على القتال، بل إنهم يقومون بإسعاف الجرحى، وتشييع الشهداء.

كما يعيش أطفال الريف الشرقي واقعًا مشابهًا تسوده لغة السلاح التي طغت على أي صوت آخر، وحيث نشأ بعض من الأطفال المحاصرين هناك وايمانهم أن العنف هو الوسيلة الوحيدة لحل المشكلات؛ فعامر ذو الخمسة والذي يعمل والده طبيبًا في مشفى ميداني أصبح سريع الغضب، ولا يتحمل المزاح، ويهدد بأن عناصر الجيش الحر الذين يترددون على المشفى الميداني «سيطلقون النار» على أي شخص يزعجه.

وكذلك كان لانتشار المظاهر المسلحة تأثير مشابه على الأكبر سنًا، فالسيدة أم صلاح أوضحت أن ابنها صلاح (11 عامًا)، وأقرانه، يميلون إلى العنف واستخدام مصطلحات لفظية عنيفة، ويبدون الاستعداد للنزاع والعراك، وأن القوّة هيمنت بينهم في المدارس؛ وتتابع أم صلاح متحدثة عن ابنها أنه «رغم خوفه وخشيته من أصوات الاشتباكات والقصف، إلا أني لاحظت أنّ شيئًا لم يعد يثنيه عن فعل ما يريد، ومن الصعب جدًا أن ينفّذ ما يطلب منه»، وتوضح أم صلاح أنه «أمر يشتكي منه القائمون على المدارس حيث السيادة للقوة بين الطلاب».

ظاهرة الميل للسلوك العنيف، واعتماده لحل المشكلات لم يكن الانعكاس الوحيد على الأطفال الذين عايشوا حوادث عنيفة؛ فمحمد البالغ من العمر خمس سنوات لا يزال يعيش تأثير لحظة مر عليها عام كامل حسبما ما تقول والدته السيدة هبة؛ فمحمد وبعد أن شهد قصفًا جويًا مع أمه وإخوته «لا يكاد يسمع صوت الطيارة حتى يختبئ تحت السرير أو الطاولة ويجرّني من يدي لأختبئ معه»، وتوضح أم محمد أن الفترة التي تلت القصف الجوي مباشرة كانت منهكة بالنسبة لها، فمحمد كان يصرخ فزعًا خلال نومه، ويبكي بشكل متسمر شاكيًا من أوجاع جراحه النفسية والجسدية.

وتحدثت السيدة إيمان المقيمة في الغوطة الشرقية أيضًا عن الفكرة الفريدة التي كونها ابنتها عائشة (عامان) عن السيارة، فنتيجة لندرة استخدام السيارات في الغوطة الشرقية لغلاء أسعار الوقود فإن عائشة لم تعتد رؤيتها، لذا تظن أنها أداة حربية «مخيفة»، وما إن ترى سيارة حتى تختبئ وراء أمها وتنادي «سيارة.. سيارة»، وقد فشلت كافة المحاولات لتعليمها أن «السيارة لا تقتل، وأنها وسيلة نقل لنركب بها».

تعبير الأطفال عن أفكارهم ومخاوفهم التي كونوها نتيجة التجارب القاسية التي مروا بها اختلف أيضًا من طفل لآخر، فالأخوان اليتيمان سامر وسليم (أربع أعوام وست أعوام) يمضيان ساعات في تكفين دماهم بقماش أبيض، ومن ثم دفنهم، وتضيف إحدى قريبات الطفلين بأنهما يمثلان دور الأب الذي فقد ابنه أحيانًا، وأحيانًا أخرى يمثل أحدهما دور الشهيد بينما يودعه الآخر.

وتوضح الأخت الأكبر للطفلتين ريم ورؤى أن معظم لعبهما يتمثل في حضن دماهم -»أولادنا» كما تقول الطفلتان- لحمايتهم من القصف.

أما زيد ذو الخمسة أعوام وذو المخيلة الواسعة فإنه يعبر عن مشاهد القصف وإطلاق النار، وكذلك واقع النزوح الذي يعيشه، من خلال رواية القصص عن شخصيات معظمها عن عائلات من الحيوانات فقدت منازلها، وألعابها، وعن شخصيات أخرى من «الأشرار» الذين طردوا الآخرين من منازلهم، و «فجّروا « حديقة الألعاب، ولكن، وحسب ما ترويه قصة زيد، «ما حدا بحبهم للأشرار»، و»بكرة الله بدو يعاقبهم».

سوء التغذية عند الأطفال

د. كريم مأمون

هو عدم حصول الطفل على قدر كاف من الغذاء اليومي الذي يحتوي العناصر الغذائية الهامة (بروتينات – فيتامينات – معادن...)

أسباب سوء التغذية:

1 نقص الغذاء، كما في المجاعات الناجمة عن الحصار أو القحط أو الفقر أو عدم كفاية حليب الأم للرضيع مع عدم إعطائه غذاء إضافي مكمل مناسب.

2 سوء العادات الغذائية، كالفطام المفاجئ أو تناول الأطفال لمأكولات ضعيفة الفائدة الغذائية (مشروبات غازية – شيبس- حلوى) مما يؤدي لاستغنائهم عن الوجبات الرئيسة، أو سوء اختيار الغذاء كإعطاء الرضيع حليبًا صناعيًا غير مناسب لعمره وصحته، أو تناول الشاي مع اللحوم مما يقلل امتصاص الحديد مسببًا فقر الدم.

3 ضعف أو فقدان الشهية، بسبب اضطرابات نفسية وعاطفية، أو بسبب أمراض مزمنة ومنهكة (ربو – فشل كلوي ...).

4 اضطرابات امتصاص الغذاء في الأمعاء بسبب الإقياءات المتكررة أو الإسهال المزمن.

5 سرعة نمو جسم الطفل في بعض المراحل، وازدياد حاجته لبعض العناصر والمعادن والفيتامينات.

وتختلف أعراض سوء التغذية بحسب العناصر الغذائية الناقصة، وأهمها:

- فشل النمو (عدم زيادة الوزن أو الطول أو كليهما)، التهيج والركود والبكاء المفرط، نقص الانتباه والشرود الذهني، جفاف الجلد وجفاف الشعر أو تساقطه، هزال العضلات وعدم وجود قوة في العضلات، انتفاخ البطن، وذمات في الساقين، تقوس الساقين وتأخر المشي، فقر الدم، تورم اللسان، تشقق صواري الفم، ضعف الرؤية.

التشخيص:

إن تسجيل وزن الطفل وقياس طوله ومحيط رأسه هي أسرع الطرق لاكتشاف وتشخيص ضعف النمو وسوء التغذية. وينبغي الاستفادة من التحاليل المخبرية للتأكد من أي اشتباه (فقر الدم – نقص الفيتامينات أو المعادن)، في حين أن الفحوص الشعاعية تساعد كثيرًا في تحديد أمراض العظام.

العلاج:

يتم البدء بعلاج الأعراض والمشاكل الحادة الناجمة عن سوء التغذية، كما يتم إمداد الجسم بالمواد الغذائية التي تنقصه تدريجيًا، وغالبًا ما يظهر التحسن بسرعة، إلا أن الطول قد يتأخر لعدة أشهر بعد بدء العلاج.

الوقاية من سوء التغذية:

1 إعطاء الطفل الكمية اليومية الكافية من الطعام، واعتبار وجبة الفطور الصباحية أساسية لأنها تزود الجسم بثلث احتياجاته الغذائية.

2 الاعتماد على حليب الأم لأنه أفضل من الأغذية الصناعية، ويمكن أن يزود الطفل بكامل احتياجاته الغذائية خلال الأشهر الستة الأولى من العمر.

3 يبدأ الفطام بإدخال التغذية التكميلية من الشهر الرابع من عمر الطفل.

4 يجب التنوع في الوجبات المتناولة خلال اليوم مع الاهتمام بنوعية الطعام (قيمته الغذائية) وليس كميته فقط، ومن الضروري تناول الألياف الغذائية في الوجبات باعتدال.

5 اتباع العادات الصحية في تناول الطعام: تبدأ الوجبة بتناول مقبلات صحية تهيئ المعدة لاستقبال الطعام عن طريق تنشيط العصارات الهاضمة. الأكل ببطء وعلى دفعات صغيرة ومضغ اللقمة جيدًا. عدم تناول المشروبات الغازية بعد الطعام لأنها تقلل امتصاص الكالسيوم.

قرآن من أجل الثّورة

دلال حسّون - الحراك السّلمي السّوري

ظلم الإنسان لنفسه

من أروع ما كتبه داعية اللاعنف جودت سعيد أن العيب ألّا يكون هناك تنافس في الخير ويبقى التنافس محصورًا في الشر. البشر يتنافسون في الشر، لكن التاريخ في جانب آخر، فالزبد يذهب جفاءً، ويمكث في الأرض ما ينفع الناس. ينبغي أن نفهم اتجاه رياح التاريخ، فإذا عرفنا ذلك أمكننا أن نقلّل زمن المعاناة. وما يعطي أهمية لمثل هذا التحليل الفلسفي للمشكلة السياسية والا جتماعية هو تلمّسه وانتباهه وملاحظته للواقع، وهذا ما ساعد على الانتباه إلى الفلسفة القرآنية التي تحكم المجتمعات، وهي فلسفة وحكمة وسنّة وقانون ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ (آل عمران، 165). إن القرآن يوجه إلى الظلم الذي يُلحِقُه الإنسان بنفسه أكثر من الظلم الذي ينزل عليه من الآخرين، هذا اتجاه في فهم طبيعة الإنسان ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ (النساء، 79) ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (النحل، 33). وحين يقص علينا قصة آدم والشيطان، فآدم الذي عصى ربه هو وزوجه كان جوابهما ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾ (الأعراف، 33) ولم يقولا إن الشيطان أغرانا أو خدعنا. مع أن القرآن يصرّح أن الشيطان مارس الإغراء حين قال لهما ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ (الأعراف، 20). هذا دليل على قدرة الإنسان على الاعتراف بالمسؤولية وتحمّل التبعة وعدم البحث عن كبش فداء، وعدم تحميل حدوث الخطأ والمعصية للآخرين. أمّا موقف الشيطان في الامتناع عن السجود، فقد ذكر تفسيرين لذلك، معنوي ومادي. المادي في قوله ﴿أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (الأعراف، 12) وافتخاره بأصله المادي. والمعنوي مبني على تنصّله ورفعه المسؤولية عنه في قوله ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الأعراف، 16). وفي هذا الحدث يتبين لنا السبب الذي من أجله وقعت اللعنة على إبليس، في حين استُخلف آدم وزوجته وذريتهما في الأرض. لأنهما تحملا المسؤولية، وقبلا التحدي.

من وحي الثورة

حسن مطلق

مؤلمة هي الأيام التي تمر بها الثورة السورية، لكنها وبالرغم مما تحمله من قسوة وقتل وعنف وتهجير، إلا أن فيها أيامًا جميلة، ولن يختلف معي أحد في أن أيامها الأولى كانت الأجمل.

اختلف الناس حينها في التنبؤ بمصيرها، فمنهم من تفاءل ورأى أنها ستنتصر في شهور، ومنهم من كان متشائمًا وقدرّ بأنها سوف تمتد إلى عامين أو أكثر، أما اليوم فلا يكاد أحدٌ يجادل أن لا نهاية لها تبدو في الأفق المنظور.

قصة ناشط ومدينة

المكان: حي من أحياء حماة.

الزمان: 12-09-2012

أبطال القصة: ناشطون حالمون، يعملون بجد في سبيل إيصال حقيقة مايجري في مدينتهم إلى العالم بأسره.

بداية يوم ثوري

كنا نستيقظ كل صباح عاقدين العزم على العمل الحثيث وراء غاية نبيلة، لا مكاسب شخصية من ورائها، وكلنا أمل بتحقيق ما نصبو إليه، ألا وهو نيل حريتنا والخلاص من نظام مجرم مستبد.

نوزع المهام ويحاول كل منا القيام بعمله بأبهى صورة، ونساعد بعضنا ساعين بجد وحماس لنقل الأحداث كما في الواقع، مسلطين الضوء على ما نمر به من وقائع ويوميات وإن كانت موحشة سوداء قاسية المحتوى.

يعمل كل منا حسب ما أوكل إليه متّحدين صعوبات شتّى كانت تواجهنا، ونحاول اختيار الأوقات والأمكنة المناسبة للقيام بما نسعى إليه بخطىً ثابتة وعزيمة وإصرار وفرح عارم، إلى أن نتمّ مهمتنا على أكمل وجه.

تنقضي الساعات الطوال دون أن نشعر بها، وبالرغم من كل ذلك كنا نمر بلحظات نسرح فيها بخيالنا بعيدًا عن عالم الموت والدمار ونقل الخبر؛ نحاول أن نبتسم فيها علّنا ننسى ما نشاهد من مآس وما نعيش من قهر، فيعيدنا صوت قصف أو صوت رصاصة تشق طريقها لتقتل شخصًا يحاول أن يبتسم مثلنا، لتهتز الأحداث وتتشابك في عقولنا ونعلم حينها أننا قد غرقنا في غياهب اللاوعي، ونعود لواقع المعاناة المريرة.

نودع بعضنا ويعود كلٌّ منا إلى ملاذه الذي لم يكن آمنا يومًا من الأيام، محاولاً أن ينخرط في جوه العائلي الخاص، ليجد نفسه منهكًا على فراشه الدافئ، متمنيًا أن يحظى ببعض اللحظات كي يغفو قليلاً، فتجول في خاطره أفكار وتروح جيئةً وذهابًا، ثم تعود لتجول من جديد بعد هدوء نسبي خاطف جراء تعب سنة ونصف السنة من تجارب عشناها ومازلنا نعيشها حتى الآن؛ من وماذا ولماذا وهل وكيف، ونستطيع ذكر أحرف وأدوات كثيرة تعينا على صياغة آلاف الجمل التي تمكننا من التعبير عن التشوش والضياع الذي كان يلازمنا، في النهاية نستسلم لنوم عميق، لنستيقظ في يومنا التالي الذي يشبه في أحداثه ماسبقه من أيام خلت، ونكرر ما فعلناه متمنين وموقنين بأن النصر لابد آتٍ، وأننا سنجتمع لنحتفل في سوريا الحرة.

بين التعقيد والحل

لا يخفى على كل مطّلع على سير الأحداث في سوريا التعقيد الذي يسيطر على أبسط ما تحويه من حيثيات، إلا أن الكثير من العقلاء من ناشطي الثورة في مختلف المدن السورية يوقنون بأن الثورة بحاجة إلى مزيد من أولئك المبدعين الذين اعتمدوا على أنفسهم دائمًا، ولم يعلّقوا مصيرهم بالمساعدات الآتية من وراء الحدود؛ ساعين رغم العوائق والصعوبات وبعزيمة وإصرار لا يقلان قوة عما كان عليه إخوانهم في بدايات الثورة نحو تحقيق مطلبهم ونيل حريتهم التي بذلوا مئات الآلاف من الشهداء والمعتقلين والمهجرين من أجل الحصول عليها.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

تعتبر برامج الدردشة والتواصل الاجتماعي من أهم تطبيقات الهاتف المحمول وأكثرها انتشارًا بين المستخدمين، لما تقدمه من إمكانية تواصل سريعة ورخيصة وممتعة. إذ توفر هذه البرامج وسائل دردشة نصية وصوتية ومرئية أحيانًا، بالإضافة إلى إمكانية تبادل الصور الخاصة والعامة والملفات المختلفة والتي تتفاوت درجة سريتها. من هنا لابد على المستخدم من الحرص عند اختيار تطبيقات الدردشة والبحث عن أفضل البرامج وأكثرها أمانًا لحماية المعلومات والملفات الشخصية من الضياع أو التسريب، وضمان طريقة تبادلها وحفظها بشكل آمن من قبل الشركات المصنعة.

انتشرت مؤخرًا في أوساط المستخدمين دعوات ورسائل تنصح بالتحول من استخدام برنامج الدردشة الشهير واتس اب، الذي استحوذت عليه شركة فيسبوك، إلى استخدام تطبيق جديد اسمه تيلغرام Telegram، كبديل أفضل وأكثر أمنًا من العديد من تطبيقات التواصل الاجتماعي الرائجة. فهل تيلغرام بديل مناسب حقًا؟

يجب أن نعلم أن أمان أي تطبيق هو في نمط تشفيره، لما يشكله التشفير من أهمية في حماية خصوصية المستخدمين، وهنا يتميز تيلغرام، إذ يتمتع بتشفير عالي من نمط AES-IGE 256 Bits.

كما يتميز تيلغرام بأنه مجاني ولا يحوي إعلانات، بالإضافة إلى خفة أدائه، وإتاحته لإمكانية تبادل مختلف أنواع الملفات (صور، فيديو، مستندات، APK، PDF ...) وليست محصورة بنوع معين كما هو الحال في التطبيقات الأخرى. التطبيق يتيح أيضًا إمكانية إنشاء مجموعات يصل عدد أعضائها إلى 200 عضو، ويقوم بعرض قائمة بالأعضاء الموجودين ومن يقوم بالكتابة بنفس الوقت.

ما الجديد في تيلغرام Telegram؟

يتفرد تيلغرام بميزة إضافية غير موجودة في معظم التطبيقات المشابهة، وهي ميزة التدمير الذاتي للرسائل السرية Self-Destruct. وتعتبر هذه الميزة مهمة جدًا في المحادثات الحساسة والتي قد يشكل وصولها للغير خطرًا على المستخدمين، إذ إنها تحذف المحادثات من جهازي المرسل والمستقبل في آن معًا بعد مرور مدة محددة من قبل الطرفين، كما أنها تحذف المحادثات من خوادم الشركة نفسها. وقد تكون هذه الميزة مفيد جدًا للناشطين والمعارضين داخل سوريا، والذين يتنقلون باستمرار أو يقيمون في مناطق سيطرة النظام، حيث يحتمل أن تقع أجهزتهم بأيدي الأمن السوري، وتعتبر دليلًا على التورط في العمل المعارض للنظام.

يمكن تفعيل هذه الميزة من إعدادات المحادثة ثم Self-Destruct Timer تحديد الوقت المحدد لحذف المحادثة.

لابد من لفت النظر إلى أن هذا التطبيق روسي الصناعة، لذلك يستوجب على المستخدمين السوريين الانتباه لضرورة عدم تبادل المعلومات عالية السرية والحساسية عبره، فمع أن الشركة المنتجة للتطبيق ليست على وفاق مع الحكومة الروسية وقد رفضت طلبات عديدة من أجهزة الأمن، إلا أن الشركات المصنعة عمومًا تستطيع الوصول إلى بيانات المستخدمين ومحتوى محادثاتهم متى شاءت.

ملاحظة: تجنب تبادل المعلومات والملفات السرية على التطبيقات التالية (Facebook, Telegram, Whatsapp, Viber, Line, Wechat ...) قبل تشفيرها بواسطة برامج تشفير خاصة وموثوقة تختار أنت مفتاحها. وسنقوم بالتطرق لموضوع التشفير في الأعداد اللاحقة إن شاء الله.

دامت بياناتكم في أمان.

كتاب

الحريات العامة في الدولة الإسلامية

يشكل كتاب راشد الغنوشي أحد أبرز الأدبيات في الفكر السياسي الإسلامي، ويقع في جزأين، يتحدث الأول بمقدمة عن الحريات العامة بشكل عام ومقارنة بين وضع الحريات العامة في القانون الدولي والإسلام، ومن ثم يبدأ بالإسهاب عن شكل الدولة المقترح ويحاول تحليل وتفكيك الإشكالات.

يحرص الكاتب على عرض الكثير من وجهات النظر ليكتفي غالبًا بتقريرها، وأحيانًا بالإضافة عليها وتصحيحها من وجهة نظره. ويؤكد أن أساس الحكم هو الحرية والعدل والمساواة، وعليه فإنه يعتقد أن حد الردة هو حد سياسي وليس فقهي تشريعي لأنه يتنافى مع الحرية ومع معاني القرآن التي تؤكدها الآيات الكثيرة. كما ينقل عن المودودي ضرورة مساواة المسلمين بغير المسلمين في الدولة الإسلامية بل وحقهم في الدعوة لدينهم بما لا يجرح الشعور العام، وعلى الدولة تأمين الحماية لهم.

مبادئ الدولة الاسلامية كما يعرضها الكاتب:

- النص، والذي يشكل الدستور للدولة الإسلامية، ويعرض الكاتب لجدلية تجاوز الزمن للنص.

- الشورى والإجماع (الأغلبية)، وفيها يسهب الكاتب في تبيان من هم أولو الأمر الذين يربط شرعيتهم بمقدار التزامهم بالنص ومن ثم أهل الحل والعقد أو أهل الشورى، وهم الذين يمكن أن يشكلوا البرلمان في عصرنا الحالي، ويبين أنه من الواجب على الحاكم أن يستشير، ويعرج في الكلام عن الإجماع ويقول إن فهم الإجماع اختلف في القرون اللاحقة عما كان عليه في القرون الأولى، حيث وضع تعريف له في القرون اللاحقة يجعله مستحيل الحدوث، وهو ما تجاوزه الصحابة في صدر الإسلام بالتأكيد على مفهوم الأغلبية دون الإجماع، وبخصوص الهيئة الشورية التي تضم أهل الحل والعقد فهي تنتخب انتخابًا من الناس، لأن شرعية الحاكم والحكم منوطة بقبول الناس ومبايعتهم.

يناقش الكاتب شروط الدخول للهيئة الشورية ليؤكد أن الجميع يستطيعون الدخول فيها، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، ذكورًا وإناثًا، رافضًا الفهم الذي يحرم المرأة من الولاية.

الكتاب قيم ومفيد وفيه من المعلومات المفيدة الكثير، والكاتب يناقش الأفكار بجرأة وموضوعية.

وسنعرض للجزء الثاني في الأعداد اللاحقة.

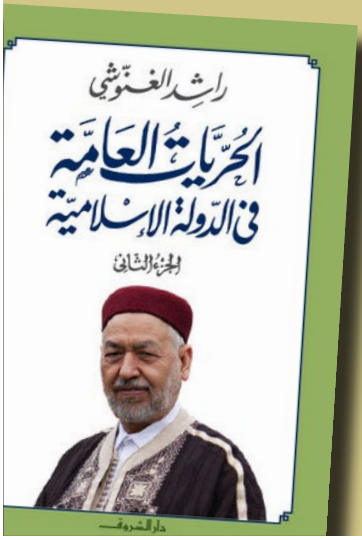

عنب افرنجي

الأردن

قام فريق مستقبل سوريا الزاهر يومي الثلاثاء والخميس 18 و 20 آذار بعقد الجلسة الثانية من برنامج «التحدي العاجل»، الذي يعتمد على تدريب المراهقين على الحل الإبداعي لمعالجة مشكلاتهم من خلال تفكير «التخيل البعيد»، كما يعتمد برنامج «التحدي العاجل» على مجموعة مواقف تفسح المجال للمشاركين بعرض مهاراتهم في الحل الإبداعي للمشكلات.

استمر فريق ملهم التطوعي بعرض مسرحية «طلعنا على الضو» من إخراج الفنان السوري جلال الطويل وتمثيل مجموعة من الأطفال السوريين، وذلك يومي الثلاثاء والجمعة 18 و 21 آذار على مسرح عرجان في عمان، بالتعاون مع مجموعة «أثر الفراشة» و مجموعة «عهد» الإغاثية. وقد تم في اختتام العرض تكريم أمهات الشهداء وتقديم الهدايا لهم بمناسبة عيد الأم.

لبنان

نظم مجموعة من الناشطين السوريين يوم الثلاثاء 18 آذار اعتصامًا بمناسبة الذكرى الثالثة للثورة السورية في ساحة سمير قصير في بيروت. حضر الاعتصام عدد كبير من الناشطين السوريين والإعلاميين، وقاموا بإشعال الشموع إحياءً لذكرى الثورة الثالثة، كما هتفوا لإسقاط النظام.

أقام مركز «النساء الآن» يوم الخميس 20 آذار نشاطًا لمجموعة من أطفال مخيم تعلبايا بمناسبة عيد الأم، قام فيه المركز بتعليم الأطفال كيفية صنع بطاقات معايدة لأمهاتهم، وقد تفنن الأطفال بتزيين البطاقات وكتابة العبارات التي تعبر عن حبهم وامتناهن وتقديرهم للأم والعائلة، وذلك بحسب ما ورد على الصفحة الرسمية للمركز.

كما خصص المركز يومي الأحد والأربعاء من كل أسبوع لنشاط المطالعة تحت اسم «جلسة مطالعة»، الذي يستهدف النساء السوريات، وذلك في مكتبة المركز. وقد خصصت حصة في نهاية كل جلسة تتم خلالها مناقشة أهم الأفكار التي تمت قراءتها، وذلك بإشراف آنسات المركز.

المركز، أقام أيضًا يوم الأحد 16 آذار المركز الجلسة الأولى من برنامج الدعم النفسي للسيدات تحت عنوان «فنجان قهوة » استهدف النساء في مخيم السندباد بتعلبايا. وتخلل الجلسة تمارين «التعارف» وتمرين «مقابلة واحد لواحد»، بالإضافة إلى بعض التسالي الهادفة التي تهدف إلى تشجيع النساء على مشاركة الصعوبات التي يواجهونها مع بعضهم البعض، ومساعدتهم على التأقلم مع الحياة الجديدة. كما نظم المركز يوم الثلاثاء 18 آذار رحلة لمتدربات اللغة الانكليزية إلى بحيرة دير تعنايل القريبة من شتورا بمناسبة تخرجهم من مستوى المبتدئ، وكان جزءًا من امتحان انتهاء المرحلة، حيث قمن بممارسة اللغة والكتابة والمحادثة الارتجالية وتبادلن المعلومات وصياغة الجمل وتعلم المفردات الجديدة من خلال تمرين وصف البحيرة والدير.

تركيا

أقام الائتلاف الوطني يوم الثلاثاء 18 آذار فعالية «أريد وطني» في مدينة اسطنبول إحياءً لذكرى سقوط أول شهيد على أرض سوريا. وتضمنت الفعالية معرضًا للأطفال وورشات رسم لأطفال سوريين وأتراك بإشراف الفنان التشكيلي خليل حمسورك. وعُرض خلال الفعالية أكثر من 400 لوحة عبّر خلالها الأطفال عن مشاعرهم تجاه ما يحدث داخل سوريا من جرائم.

أمريكا

استمرارًا لحملة «مع سوريا» التي أطلقتها عدة منظمات إنسانية دولية، قامت مجموعة «فلاش موب لأجل سوريا» في مدينة نيويورك 20 آذار بوقفة تضامنية مع سوريا عرضت فيها صور من مخيم اليرموك على الشاشات الكبيرة في ساحة التايمز وسط المدينة، وذلك بحضور عدد من وكالات الأنباء والصحافة العالمية. كما قام مشاركون من جنسيات مختلفة برفع أرغفة خبز للتعبير عن الوضع المأساوي في المدن السورية المحاصرة وللمساعدة في فك الحصار أهالي هذه المدن.

الأردن - مستقبل سوريا الزاهر

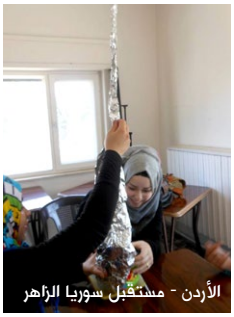
الأردن - مستقبل سوريا الزاهر

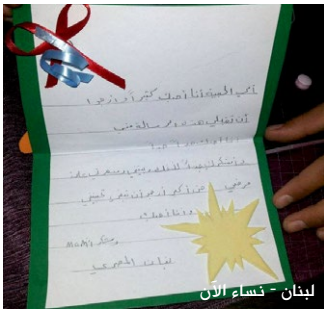
لبنان - نساء الآن

أمريكا

لبنان - نساء الآن

تركيا

عيد الأم... بين دموع الشوق لغائب لن يعود، وغائب منتظر

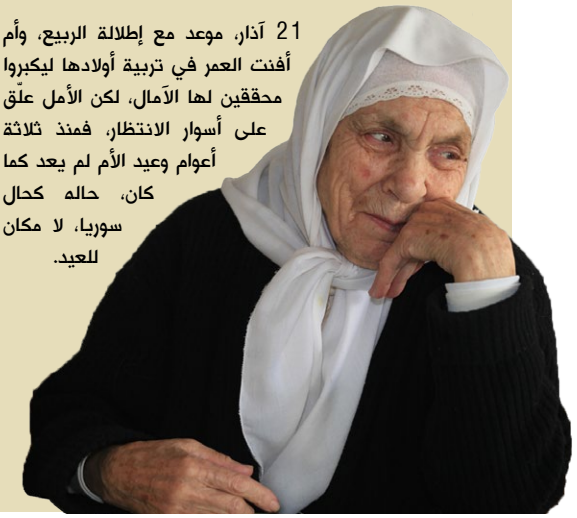

21 آذار، موعد مع إطلالة الربيع، وأم أفنت العمر في تربية أولادها ليكبروا محققين لها الآمال، لكن الأمل علّق على أسوار الانتظار، فمنذ ثلاثة أعوام وعيد الأم لم يعد كما كان، حاله كحال سوريا، لا مكان للعيد.

ثلاثة أعوام والشهيد يسقط تلو الشهيد وحلم والدة الشهيد بولدها يكبر أمامها ليكون لها عونًا عند الكبر تحطم مع أول رصاصة اخترقت قلب الشهيد ولم ينتهِ ببرميل ينهي حياة طفل رضيع تحت الأنقاض مخلفًا قلب الأم كسيرًا يبكي دمًا كل الأيام.

عيد الأم عاد وقلب الأم أسير كفلذة كبدها خلف القضبان، يعد الأيام والليالي لعل الغد يحمل لها ولدًا يتوق لدفء الشمس والحرية، ولعل عيدها يكون عيدين بعودة الغائب المنتظر.

عيد عاد والأم في مكان وولدها في مكان قد يفصل بينهما أمتار معدودة أغلقتها حواجز النظام وحصاره للمدن، فاستحال القرب بعدًا واستحال البعد حلمًا قد يتحقق اللقاء يومًا ما. وقد تستحيل المسافات بلادًا ويبعد الأمل لكنه لا يخبو بيوم يعيد الألق للقلب الجريح.

أي عيد خصص للأم يلتف حولها أولادها مجددين العهد بالوفاء ومعيدين الدفء لقلوب أمهات ترتسم البسمة على شفاههن بسماع كلمة «كل عام وأنت بخير» في يوم عيدها ودعوات الرضا التي تسابق عنان السماء، أي عيد وقد دفنت «كل عام وأنت بخير» إما تحت التراب أو قيدت في أقبية الظلام، أي عيد والدموع والدعوات لا تفارق شفاه أم قد كوى قلبها البعد والشوق والحنين.

لأم الشهيد، وأم المعتقل، لأم المرابطين على الجبهات والمبعدين بالمسافات، لقلوب أعياها طول الانتظار ورافق دقات قلبها دعوات بالسلامة والحفظ من كل مكروه لولد اختار الوطن أمًا وحبيبة. كل عام وأنتنّ الوطن.

وفي عيد الأم، احمل في قلبك رسالة لكل أم شهيد أو أم معتقل تسعد قلبها وتؤكد لها أنه لا زال هناك أوفياء للعهد يطرقون بابها في كل حين «أمنا.. كلنا ولادك».

الإعلام السوري البديل

إصدارات آذار ٢٠١٤ - الأسبوع الثالث

صحف ومجلات

غنب بلدي- العدد 107 - 2014/3/16

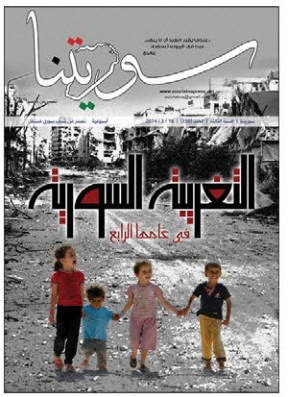
سوريتنا - العدد 130 - 2014/3/16

شرارة آذار - العدد 109 - 2014/3/16

زيتون - العدد 54 - 2014/3/20

حرية - العدد 80 - 2014/3/17

رجال العاصمة - العدد 44 - 2014/3/16

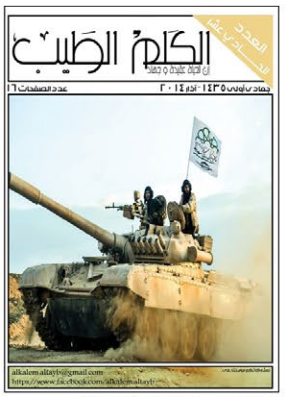
الكلم الطيب - العدد 11 - آذار 2014

النبأ - العدد 26 - 2014/3/15

نداء الإسلام - العدد 46 - 2014/3/17

صناع الأمل - العدد 17 - 2014/3/21

تمدن - العدد 23 - 2014/3/18

صدى الحرية - العدد 53 - 2014/3/15

صدى الشام - العدد 32 - 2014/3/18

إميسا - العدد 36 - 2014/3/15

العهد - العدد 25 - 2014/3/15

كلنا سوريون - العدد 2 - 2014/3/15

عين المدينة - العدد 24 - 2014/3/16

مقتطفات حرة - العدد 49 - 2014/3/19

حبر - العدد 32 - 2014/3/15

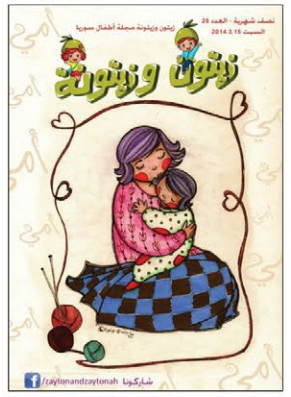
زيتون وزيتونة - العدد 26 - 2014/3/15